مقدمة:

في هذا الديوان الشعري، يستعرض الشاعر سلطاني أسامة ثمانون قصيدة تتناول موضوعات متنوعة، بما في ذلك الحب والفراق. يعبر الشاعر عن مشاعره وأفكاره بأسلوب شاعري راقٍ ومؤثر.

القصائد تتناول قضايا اجتماعية وعاطفية، وتسلط الضوء على تجارب الحب والفراق. يتناول الشاعر المشاعر الجياشة والألم الذي يصاحب الفراق، ويعبر عنها بكلمات مؤثرة.

كِتَاب:

لَنْ أُكْتُبْ حَرْفًا فِيهِ
وَلَنْ تَخَطِّو دَمْعَة حَبْر عَلَيْه
فَالْكَلِمَة- أَنْ تُكْتَبَ- لَا تُكْتَبُ
و الْحَرْفِ فِي الْمَعْرَكَةِ قَاتَل سِفَاحٌ لَا يَلْهُوَ وَ لَا يَلْعَبَ
و الْكَلَامِ أَنَّ نُسِج لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعْتَقَل
فَمَا حَكَتْه لِي مُخَيَّلتي لَيْسَ هُنَا مِنْ أَجْلِ التَّرْفِيه
و الْكِتَاب الصَّامِت تَنْهَال عَلَيْه الْكَلِمَات تُحْيِيه
وَتَطْرز عَلَيْهِ قَضَايَا الشَّوْق المَشْبُوهَة
وَخَطِئ الْعُشَّاق السَّقِيمَة أَدَمْت مَاقَيْه
وَبِصُمَات الذِّكْرَى الْمَحْكُومَة سُجِنَتْ بَيْن دَوَاليه
ارْتَاحي فَالْكَلَامُ أَنَّ قَيْسَ عَلَى غَدَر
سَيَبْقَى جُرْحًا يُصَارح بِهِ مَاضِيَةٌ
ارْتَاحي فَلَنْ تَكُونِي وَرَقَة مَزْرُوعَة بَيْن دَفَّتَيْه
فَأَنَا الْحَارِس النِّدّ لِكُلّ خَدِيعَة عَذْرَاء كَانَتْ
أُمَّ ابْنِهِ مِلْك تُرِيدُ أَنْ تُنْسِيه
مِنْ سَلَبَتْ مِنْهُ مَعَانِيه
فَلَقَدْ دعست عَلَى غطش وَ بَطْش
و مَحْبُوبًا كَانَ يَوْمًا خَلَا إِلَيْهِ
يَا أَصْغَرُ مِنْ كَلِمَاتِي لَنْ أُكْتُبْ فِيهِ
فَخَطِئ الْعُشَّاق السَّقِيمَة أَدَمْت كُلُّ مَا مَاقَيْه

قَوَافِل الْغَرَام

سَارَتْ قَوَافِل حِلْمِي الشَّوْق يُرْشِدْهَا
تَجُوب بَحْر الْأَمَانِي الْقَلْب يَنْشُدُهَا
أَنَا أَمَّاسي دُمُوعَ الضَّيْم يُحْشَدها
اغْفِو عَلَى جَفْن صَبْرِي الْحُزْن يَحْرُسُنِي
وَاسْكُب النَّار وَهَج الْوَجْد يُوقِدُهَا
لَوْ كُنْت تَنْثُر طَلَع الْقُرْب تَسَعُنِي
أَوْ كُنْت تَطْلُق سَهْم الْغَدْرِ فِي كَبِدِي
مَا كُنْت تُطْفِئ نَار الْوَصْل تَخَمَّدها
أَمْضَى مَسَالِك نَزْفُي الْحِينُ تُنْكِرُنِي
تَسِير امَنُتِيَتَيْ الْأَفْرَاح مَقْصِدِهَا
يُسَاق غَيْم سُؤَالِي صَوَّب أَوْرَدتي
هُنَا بَكَتْ مُهْجَتِي و النَّبْض أَوْجَدَهَا
أُصَافِح الْغَبث كُفَّ الْحُلُم تُمْطِرُنِي
أَتَرَقص الْغَيمه السَّمْرَاءُ مَوْلِدُهَا
مِنْ رَجْفَة الِاشْتِيَاق النَّجْم يَرِقُّينا
فَتَبْعَثُ النَّجْمَات اللَّيْلِ يُحْسَدها
هُنَا الْجَزَائِر حَبْل الْغَدْر يُشَنِّقها
وَ دَمْعُه الِاغْتِرَاب الصُّبْح مَوْعِدُهَا

لُغَتِي وَافْتَخَر

لُغَتِي و افْتَخَر
إنْ قُلْت سَاعَيش بِدُونِك سَأُنَدثر
لَنْ يُعِيقني الصَّمْتُ وَلَا الضَّجَر
فَأَنْت سُكْنَاي وَ أَنْتَ خَيْرٌ مُقِرّ
وَالْعِلْم بِدُونِك مَات وَانْدَثَر
فَأَبْقَى شَامِخَة إلَى أَنْ يَفْنَى الْعُمْر
عَاهَدْت نَفْسِي أَنْ أُعِيدُ لَك عِزَّتُك
الَّتِي كَانَتْ فِي أَهْلِ نَجْدٍ و مُضَر
وَأَقُول لِكُلّ مُتَعَصِّب لَهَا أَيْنَ المَفَرّ
كَفَاك شُمُوخًا بِنَفْسِك وَهَيَّأ بِحُرُوفِهَا مُصْطَبِر
وَأَقُول لِلْعَرَب هَلُمّ لِتَزْدهر
أَقُول لِلَّذِي قَالَ هِيَ رُوحِي وَمَرّ
بِاللَّهِ عَلَيْكَ فَحَالك كَحَالِ الْكَذَّاب الأَشَر
وَالْتَجَأَ إلَى لُغَةٍ كَرَمِهَا أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْخَبَرَ
كَلَامٌ أُنْزِلَ عَلَى جِبَالِ ارْتَعشت مِنْهُ خَوْفًا
و بَعْضِهَا....إنْشَطر
حُرُوفِهِ مُنِيرَة كَضَوْءِ الْقَمَرِ
مَعَانِيه كَثِيرَة و عَظِيمَة
جَمَالِهَا فَاق الَّذِرر
مَزِيج مِنْ الِاسْتِعَارَاتِ و الْمُحَسِّنَات
مَا أَغْنَاهُ مِنْ صُوَرِ

فَمَنْ تَخَلَّى عَنْهُ وَ أَهْمَلَه
فَقَلْبَه قَاس كَالْحَجَر
بَلْ هُوَ كَالْمَيّتِ الَّذِي يُحْتَضَر
وَمِنْ كَرَمِهِ فَهَنِيئًا لَهُ
فَقَدْ حَافَظَ عَلَى كَتَرْ لَا تَظَاهيه كُنُوزُ الْعَالِمِ
وَمَا تَحْتَوِيهِ أَعْمَاق الْبَحْر

قَصِيدَة إِلَى الْأُمّ

لِمَاذَا إِلَى صَدْرِي أُمِّي أُرِدْ
إِذَا سَعَى وَأَخْفَق كَدّ
أَمَّا زِلْت طِفْلِا أم الْأُمّ تَبْقَى
مَلَاذًا أَخِيرًا إِذَا جَدَّ جَدِّ
حَنَانِك أُمِّي فَإِنِّي قَدْ تَعِبَتْ
وَمَنْ نَاظِريك الْقَوِيُّ أَسْتَمِدّ
خُذِينِي إِلَيْكَ وَلَا تَسْأَلِينِي
لِمَاذَا؟ لِأَنَّ السُّؤَالَ يُهْد
وَحِين تَضْمِين رَأْسِي سَأبكِي
فَحَزِنِي شَدِيدُ و صَبْرِي أَشَدّ
بِرَبِّك لَا تَسْأَلِينِي لِمَاذَا؟؟
فَأَسْبَاب هَمِّي أَنَّا لَا تُعَدُّ
تَعَلَّمْت مِنْك الرِّضَا بِالْقَضَاءِ
إِذَا أَتَانَا بِمَا لَا نَوَدّ
شَحَذْت عَلَى صَخْرَةِ الصَّبْر سَيْفَّسي
وَلَكِنْ سَيْف الْقَضَاء أَحَد
أَصَبْت بِأَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ جَرَح
وَكُنْت لِأَبْوَاب ضِعْفَيْ أَسَدٍ
وَمَا قُلْت اه جَدّ جَرْحٍ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ جِرَاحِيّ تَجِد

قَافِيَة أَحْرَقَهَا الْغَرَام

عَشِق يَجْتَرح السُّؤَال!...
وَهَوَى تَجَاوَز مَنْطِق الِاحْتِمَالِ! ...
حِينَ انْتَهَيْت إِلَى الْخَمِيلَة
شِدَّني بَيْنَ الزُّهُور وَرِئْدُه بَيْضَاءَ
مِثْلَ النُّورِ تَرْفُلُ فِي الْجَمَالِ
تُسْبَى الْعُقُول بِسِحْرِهَا
بِالْبَسْمَة الْعَذْرَاءُ بِاللفتات
بِسْمِوق الْخِصَالِ
وَيُسَافِر الْعِطْر الْمُجَلِّل
بِالصَّفَاء مَعَانقا رَوْحُ الْوُجُودِ
إِلَى الْقُلُوبِ لِكَيْ تَرَى
فَيْض الْمَلَاحَة و الدَّلَّال
أَلْقَتْ إِلَى بِبِسْمه
عَذْرَاءُ بَاهِرَة الضِّيَاء
فَقُلْتُ يَا اللَّهُ عَفْوِك
أَيْن مُعْجِزَة الصُّمُود؟
وَكَيْف يَحْتَضِن الْفُؤَاد؟
حَدِيث شَوْق لَا يُقَالُ
وَهَمَسْت لِلنَّظَرَات حَسْبُكَ
مِنْ فُنُونِ السِّحْر

فَيْضٌ مِنْ خَيَالٍ
يَكْفِي الزُّهُور اليَانِعِات
بِأَنْ تَصُوغ السِّحْر عِطْرًا
سَامِقا حَتَّى الْمَقَال
دَارَتْ بِرِقّه طَرَفِهَا
فَرَأَيْت نَارًا بِالْفُؤَاد
نَهْر أَعْمِدَة الْوَقَار
وَرَأَيْت أَنْ الْكَوْن غَابَ
فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا الْعَمَار
الْكَائِنَات تَبَدَّدَتْ
وَمَلامِح الطُّرُقَات
و الْجُدْرَان و الأَخْبَارِ
مَا عَادَ فِي الْكَوْنِ الْكَبِيرِ
سِوَى الْبَرِيق بِعَيْنِهَا
نُور...وَنَار! ...
لِمَا مَضَيْت ...تَرِكَتِهَا
فَاخْتَلّ بِالْقَلْب النَّهَار
وَرَأَيْت رَوْضٌىّ دُونَهَا
صَحْرَاء تَائِهة المَسَارُ
مَا تِلْكَ مَا أَحْلَى الزُّهُور!
أَلَيْسَ لِي حَقُّ الْوِصَال؟
فَالْعشق فِي أَنَسِاغنا

لَا يُعْرَفُ اللَّفْظ الْمُحَالِ
لَا يُعْرَفُ الْحِلْمُ الْبَعِيدَ
وَلَا السُّكُونُ إِلَى الْخَيَال
سَأَعُود حَتْمًا كَيْ أَنَال
بِهَاك أَسْعَدُ بِالدَّلَال
لِمَا انْتَهَيْتُ إِلَى الْخَمِيلَةِ
فَاض بِالْقَلْب الْأَنِين! ...
زُهْرَة الْحَبّ الْجَمِيلَة
قَدْ مَضَتْ مِثْل السِّنِينَ! ..
لَمْ يَعُدْ فِي الرَّوْضِ غَيْرِي
و الثَّوَانِي الْبَائِسَات
و رَجْفَة الْقَلْب الْحَزِين! ..
وَمَضَيْت وَحْدِي بِالطَّرِيق
يَنْهَش فِكْرِي السُّؤَال! ..
أَحَاور اللَّحَظَاتِ: أَيْن النُّور
أَيْن الرُّوحِ؟ أَيْنَ مَدَائِن الْأَحْلَامِ
فِي وَادِي الْامَال..؟
وَأَمِيرُه الْأَزْهَار أَيْن بِهَاوها؟
أَيْنَ الْعَبِير؟أَيْن الْحُبُور؟
وَهَلْ لِذَلِكَ مِنْ مِثَال..؟
وَحِين يَشْتَدّ الْجَوّيّ
أَشْكُو الْجَمَالُ..فَهَلْ دُرِئ

بِفَاعِلِه-تِلْك-الْجَمَّال..؟!

خَانَتْنِي عَيْنَاك

خَانَتْنِي عَيْنَاك
هَذَا زَيْف و ذَا كَذَب
أَشْوَاق وَ حُنَيْنَ و غُرْبَة و نُحِبّ
مَاقِي يَا جُبَيْبتي تَسْتَغِيثُ فَهَلْ أَنْتَ السَّبَبَ
أُسَالي جُفُوني مَا بِهَا بَاكِيَة؟
فَالْحَاء و الْهَاءِ وَ السَّيْفَ مُنْتَصِب
و الْعَيْنُ تَدْمَعُ وَ الرُّوحُ تَنْتَحِب
و الْجِيمِ وَ الرَّاء و السِّين رَاحِلَةٍ
وَ الْقَلْب يَتَرَف وَ الْمَوْت يَقْتَرِب
وَاللَّيْل طَالِم حَالُك
وَالْقَمَر أَشْتَات
وَالنَّجْم هَاو مُكْتَئِب
وَالْعِشْقِ فِي مَحَاكِمِ الْغَرَام يَغْتَصِب
الْحَبّ يَا حَبِيبَتِي عِنْدَك مَعْصِيَةً
أَمْ جَرَم؟
أَمْ كُلُّ عَاشِق عِنْدِك لَهُ رَتَّب؟
سَامِحِينِي فَالْهَوَى سَمّ غَدْرٍ لَا يَرْحَمُ
وَمَنْ تَجَرُّعِه فَحَيَاتُه كُلِّهَا تَعِب
وَتَعَب
سَامِحِينِي فَقَوْاي خَارَتْ وَكَلِمَاتِى وَهَنَتْ
وَسُمِّفونيَأُتِي اعْتَرَاهَا الشَّيْب

وَغَابَ عَنْهَا اللَّحْن وَالطَّرَب

السَّرَاب

أَعْطِنِي الْقُدْرَة كَيْ اِبْتَسَم
جَرَوْحي تَأَنّ لَا بُدَّ لَهَا أَنْ تَحْتَلِم
عِنْدَمَا يَنْغَرس الخِنْجَر فِي صَدْرِي الْمَرَح
وَيَدِبّ الْمَوْتِ وَ يُعَلَّق إعْلَانِه عَلَى ضَلّ الْجِدَار
أَعْطِنِي الْقُدْرَةِ-حَتَّى لَا أَمُوت-
مُنْهَك قَلْبِي مِنْ الطُّرُقِ عَلَى كُلِّ الْبُيُوتِ
لَعَلَّنِي فِي أَعْيُنِ الْمَوْت أَرَى نِعْمَةً حِلْم
الرِّيَاح اخْتَبَأْت فِي الْقَبْو كَيْ تَسْتَرِيح
أَمَّا عَنْك فَلَمْ يَتَهَاوَن صَمْتُك فِي تَمْزِيقِ فُؤَادِي الْجَرِيحِ
فِي اللَّيْلِ يَرْتَدِي الْخَوْف رِدَائِهِ ثُمَّ يُمْتَطَى صَهْوَة جَوَادُه ثُمَّ يَمْضِي
يُحْمَل الْأَكْفَان عَلَى جَنْبٍ وَجُثْمَانِي تَخَلَّتْ عَنْه الْأَلْوَان
وَالتَّحِيَّات الَّتِي تَحْمِلُهَا الأَقْدَامِ
لَمِنْ تَلَقِّي التَّحِيَّةِ؟
مِنْ تَرَى مَات؟
أَنَا؟
أَنْت؟
أَجَل أَنْتَ لَا تَمْلِكُ الْقُدْرَة لِكَيْ تَمُوت
فَقَدْ صَادَفَتْ الْمُنْيَة
ذَهَبَتْ الشَّمْسُ الْعَجُوزِ إلَى حَتْفِهَا
وَهَوَى جَسَدِي فَوْق تَعَاسه الثَّرَى

وَأَنَا أَبْكِي عَلَى تَلَّةٍ مِنْ رَمَادٍ
فَقَدْ حُطِّم ذَلِك الْفُؤَاد
يَفْتَح الْمِخْلَب أَجْفَان الْعُيُون
لِنَرَى... لَكِنْ يَا تُرَى مَاذَا نَرَى؟
أَنَّا مَلَكَتْه عِنْدَمَا كَانَ رَضِيعًا تَحْت صَفْح الْقَمَر
بَعْدَمَا بَلَغَ مِنْ الْعُمْرِ الْعِشْرِين
جَاءَ وَفِي رُوحِه شَيْء دَفِينٍ
فِي لَيْلَةٍ بُؤْس اخْتَفَتْ فِيهَا الْأَنْوَار
ارْتَدَّتْ الطُّرُق جَوَارَبّهَا السَّوْدَاءِ
وَجَدْتُ نَفْسِي صَرِيعًا تَحْت دُفَّه السَّفِينَة
قُلْتُ يَا إِخْوَةَ هَذَا جَسَدِي فَالتُّهْمَوه
وَذَاكَ دَمِي حَلَال فَأَجَرَعُوه
خَبَّأَ الْمِصْبَاح عَيْنَيْه بِأَهْدَاب جَنَاحَيْه
لِكَيْ تَخْفَى الْجَرِيمَة

الْحُزْنُ لَا يُعْرَفُ الْقِرَاءَة:

تَأْكُلُنِي مَرَارَة الْهَوَى فَوْق سَحَابَةٌ مِنْ الْغُبَارِ
أَدُورُ فِي طَاحُونَةٍ الصَّمْتِ
لَمْ أَجِدْ مَكَانِي الْمُخْتَار
ارْتَجفت خَشْيَةَ مِنْ تَبَاشِير النَّهَار
ذَاك الْقَرَار الزَّائِف تَلَاشَى مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
عَلَى صَدَف الْمَحَارّ
شَيْئًا فَشَيْئًا يَخْتَفِي وَجْهِي وَرَاء الْأَقْنِعَة
تِلْكَ المَذْبَحَة الصَّارِخَه
أَرْغَمْتَنِي عَلَى اتِّخَاذِ الْقَرَار
أَعْمِدَة الْبَرْق الَّتِي تُطِلُّ مِنْ نَوَافِذَ الْقِطَار
تُسْجَن حَوَاسي غَيّ غَيَاهِب الِانْكِسَار
كَمْ اشْتَهَيْت الِانْتِحَار
يَذُقّ صَدْرِي مُعْلِنًا نِهَايَة الْمَشَوَار
أَعَمْدُهُ الْبَرْق الَّتِي تُطِلُّ مِنْ نَوَافِذَ الْقِطَار
كَأَنَّهَا سَرَب إوَزّ أَسْوَد الْأَعْنَاق
يُطْلَقُ فِي سِكِّينتي صَرْخَتِه الْمُرَوِّعَة
أَنَّهُالت عَلَى كَرَجُفه الْغَاشِيَةُ
وَيَخْتَفِي صَوْتِي مُتَابِعًا رِحْلَتِه فِي التَّيَّار
صَوْتَك كَانَ
أَمْ نُعَاس الشَّهْوَة الْمَاكِر مَا بَيْنَ انْفِرَاج الشَّفَتَيْن
هَذَا الَّذِي يُوسِر قَلْبِي خَاتَمًا

تَحْت نُعُومَة الْقُفَّاز
تُخْبِيه خَوْفًا مِنْ سُلْطَانِ الْأَحْلَام
كَشْفِتك تُرْمَينه مِنْ عَلَى شَرَفِهِ جَرَوْحي
وَهِيَ تَسْتَوْحِشُ وَحْدَتَهَا رَغْم تَبَلَّد الْأَيَّام
يَسْتَعِيد ذِكْرَيَاتِه وَيَسْتَرِدُّ الزَّمَن الضَّائِع
كَفَى لَا تَنْعَتَيْهَا بِالْأَوْهَام
تَوَقُّفِي أَيَّتُهَا الْأَشْرِطَة الْبَيْضَاء
فَقَدْ نَرَى الْخَيْطُ الَّذِي خَلْفَهُ الثُّعْبَان فَوْق الصَّحْرَاءِ
فَقَدْ رَأَيْت عِظَامٌ مِنْ مَاتُوا مِنْ الظَّمَأ
كَمَا قَدْ رَأَيْتُ جُفُوني تَسْقُطُ صَرِيعه
مِنْ تَبَلَّد السَّمَاء
وَقَدْ نَرَى.....وَقَدْ نَرَى
تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَسْتَحِين الْإِفْرَاجِ عَنْ نَبْضِها المَكْبُوت
يَدُورُ عَلَى وَجْهِي دَقِيق دَفْنُهَا
أَرْحَمَيْهَا لِكَيْ يَزُولُ عَنْ صَوْلَجَانِهَا الصَّدَأ
وَتِلْك الْعُيُون الْمَنْسُوجَةِ مِنْ وُرَيْقَات التُّوتِ
لَا تَتَعَجبي فَلَنْ يُؤْخَذك مِنَّى سِوَى الْمَوْتِ
فِي الْمَقَاهِي تُرْفَعُ الْأَصْوَاتُ حَاكِيَة عَنْ فَضَائِح الْبُيُوت
لَقَدْ فَقَدْت مَقْعَدِي قُبَيْلَ أَنْ يَرْفَعَ السَّتَّار
وَانْكَسَرَتْ فِي دَاخِلِي الرَّغْبَةِ فِي اسْتِرْدَادِهِ
فَرَغِبَتْ فِي الشِّجَار
لَمْ أَتَعَجَّب فَهَكَذَا خَانَنِي ذَلِك السَّجِين الْمُرْتَعِب

كَيْف وَهَلَاكُه بَيْن حَارِسين يُرْتَقَب
رَؤُوسِنَا تَسْقُطْ لَا يُسْنِدْهَا إِلَى حَوَاف الْمَاكِرِه الْمُنْتَصِبَ
فَارْحَمْ عَذَابِي أَيُّهَا الْأَلَم
وَأَسْنَد حِطَّامي الْمُنْهَار

مَوْعِد أَمْ لِقَاء:

لَمْ يَعُدْ يُذَكِّرُنَا حَتَّى الْمَكَانِ حَتَّى الْمَكَانِ الَّذِي كُنَّا نَأْوِي إِلَيْهِ
كُنَّا عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ
وَالْأَمْس دَخَلْنَا
غُرَبَاء كُنَّا
جَمَعْنَا سِوَى حُبِّ وَمَائِدَة عَلَيْهَا مَقْعَدَان
لَمْ يَسْتَضِيفَنَا الْمَكَانِ
كُنَّا كَجِلْيسَان غَرِيبَان
جَمْع بَيْنَنَا سِوَى لَوْعَة عَشِق
خَرَجَتْ مِنْ سَرَاب الزَّمَان
أُنْظُرِي قَهْوَتنا بَارِدَةٍ
وَيَدُانا حَوْلَهَا تَرَتَّعَشَان
وَجْهِكَ الْغَارِقُ فِي أَصْبَاغِه
وَجْهِي الْغَارِق فب سَحَبَ الدُّخَان
رُفِعَتْ الْأَسْتَار فِي الْمَسْرَحِ
جَلَس الْقَدْر يَرْتَشِف حُرِّيَّتُنَا
فَلْتُضيء الْأَنْوَارِ
وَإِنْ الْوَقْتُ قَدْ حَانَ
أَمِن اللَّبَاقِه إنْ نُبْقِي
قَدْ خَسِرَنا فَرَسِينا فِي أَرَهُان

قَدْ خَسِرَنا حَبًّا دُون مُنْذُ الَاافِ الزَّمَانِ
مُنْذُ الَافِ الزَّمَان
كُتُبِ التَّارِيخِ قَالَتْ
لِكُلِّ عَاشِق وَلَهَان
مِرْأة وَمَرَارَتِان
هَيَّا بِنَا لِنَرَحل
فَلَمْ يَسْتَضِيفَنَا الْمَكَانِ

شُكْرًا لِحُبّك

فَهُو خَاطِرِي و صَحْوتِي الْأَخِيرَةِ
شُكْرًا لِحُبّك
فَهُوَ الَّذِي عَلّمْنِي الْقِرَاءَةِ وَ الْكِتَابَةِ
بَعْدَمَا كُنْت لَا أَفْقَه سِوَى الْقَلِيلا
شُكْرًا لِحُبّك
فَهُوَ الَّذِي أَطْلَقَ الْعِنَانَ لِمُفْرَدَاتي
شُكْرًا لِحُبّك
فَهُوَ الَّذِي نُفِيَ جَمِيعِ النّسَاءِ مِنْ مُخَيَّلتي
وَتَرْكُكَ أَنْت كَبِجُعه بَيْضَاءَ تَتَلَاعَب
بِأَوْتَار كَمَانَأْتِي
شُكْرًا لِحُبّك
الَّذِي أُغْتَال أَجْمَل ذِكْرَيَاتِي
وَنَسَج خُيُوطِه الْوَرْدِيَّة بَيْن دَفَاتِرِي وَمُذَكِّرَاتي
شُكْرًا لِأَنَّك تَسْكُنِين قِصَايدي
وَشُكْرًا لِأَنَّك حُرِّضَتْ عَلَى نُشُوتي
وَنَظَّفَتْ السُّجُونَ مِنَ مُلِذّاتي
شُكْرًا لِحُبّك فَهُوَ الَّذِي اخْتَارَنِي
مِلْكًا عَلَى عَرْشِ الْعَاشِقِين
وَتَوَجني
وَسْقًا حَدَّايقي بِمِيَاهِ الْيَاسَمِين

فَبَتّ اتَّسَكع تَحْتَ أَقْوَاس الْهُيَام
وَأَرْوَى أَحْلامِي مِنْ مَاءٍ
تِشْرِين الْحَزِين
شُكْرًا لِعَيْنَيْك السَّاحِرتين
الْمُسَافِرَتَيْن وَحْدَهُمَا إلَى
جُزُرِ الْبَنَفْسَج وَالْحَنِين
شُكْرًا عَلَى كُلِّ الْأَعْوَام الذَّاهِبات
فَهِيَ عِنْدِي أَحْلَى السّنِين
شُكْرًا لِحُبّك فَهُوَ مِنْ أَغْلَى وَأَوْفَى النَّاسِ
وَهُوَ الَّذِي يَبْكِي عَلَى صَدْرِي إنْ بَكَتْ السَّمَاءِ
وَيُغْسَلُ مِنْ أَنْهَارِ مُقْلَتِي نَدْبًا
عَلَى حَظِّهِ الْحَزِين
شُكْرًا عَلَى سَنَوَات الْحَبّ كُلِّهَا
بِخُرُيفِهَا وَ شِتَائِهَا
بِصِحَّوها وَبِغَيمُهَا
بِتَمَرُّدِهِا وَتَنَاقَضَات سَمَايها
شُكْرًا عَلَى زَمَنِ الْغَدْر وَالْحَسْرَة
وَالْبُكَاء وَالْهِجْرَان وَالصَّفْح الْمُسْتَحِيل
شُكْرًا عَلَى مَوَاسِم السَّهَر الطَّوِيلِ
وَعَلَى عَطْفُك الْجَمِيل
وَحَزَنِك الْجَمِيل

اللُّعْبَة الْأَخِيرَةِ:

فِي كُلِّ لَيْلَةٍ تَخْلَع الذِّكْرِيّ مَلَابِسِهَا المُغَبّرَة الْقَدِيمَة
تَسْتَحِمّ تَحْت أَشِعَّةِ الشَّمْسِ
رَشَاشَات الضَّوْءُ تُضَمَّد جِرَاحِهَا وَتُسْتَرَدّ نَضَارَة الْأَلْوَان
قَطَرَاتِ الْمَاءِ تَلْمَعُ فِي مَنَابِتِ شَعْرِهَا الْمَجعد الْمَحْلُول
ذَاك نَبَض قَلْبِك إلَخْجول
تَمْسَحُ بِذِرَاعِها مَا تَبْقَى مِنْ نَدَى الْمُحِيط
يَتَوَهَّج جِسْمِهَا مَعَ كُلِّ لَمْسُه
وَتُقْلِع اخَر السُّفُن الحَالِمَة مِنْ مَرْفُاها
تَشُقُّ النَّهْر ....تَنْثُر مَا تَبْقَى مِنْ رَمَادِيّ
فَوْق أَشْرَعَه السُّفُن وَقَف طِيفَهَا يَسْأَلُنِي الرُّجُوع
اكْتَسَتْ شِفَاهِي الْيَابِسَات مُلُوحَة النَّدَم
فَوْق الْمُرُوج رَأَيْت مُحِياها تَحْتَ قَمَر اللَّيْلِ وَ مُوسِيقَى الْجَنَادِب
عَلَى مَنَاقِير الطُّيُور....تُطْعِم الْأَفْرَاخ مِنْ تُوتٍ الْغِنَاء الْحُلْو
فِي عُقْم السَّمَاء....تَنْفُذ الْبَشَرِى غُبَارُهَا....وَتَنْعَقِد الْغُيُوم

إلَى الشَّاعِرَة: صَبًّا تَالِيار خَانْ

أَنْتِ هِيَ رِحْلَتِي
أَنْتِ هِيَ غَايَتِي
وَالْعَيْش بِدُونِك
شَاقٌّ عَلَى قَلْبِي
أَنْتِ كُلُّ كَيَانِي
كَمْ أَعَانِي فِي غِيَابِك
أَنْت ضَرُورَةً مُلِحَّةً فِي حَيَاتِي
أَصْبَح شَغَفِي كُلُّهُ
إنْ أَكُون جَدِيرًا بِك
الْعَيْش بِدُونِك شَاقٌّ عَلَى قَلْبِي
أَنْ رُوحِي وَجَسَدِيّ لَمْ يَعُودَا إلَى
بَعْدَمَا اسْتَوْلَت عَلَيْهِمَا
بِالرَّغْمِ مِنْ تَجَرَّعِي الْأَلَم مِنْك
إلَّا أَنَّنِي اعْتَبَرَتْهَا مُكَافَأَة طَالَمَا أَنَّهَا أَتَتْ مِنْك
أَنْ سَمَائِي تَبْحَثُ عَنْ أَرْضِك
أَنْت ضَرُورَةً مُلِحَّةً فِي حَيَاتِي
إنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْأَرْضِ أَقَلُّه قَابِلَيْنِي فِي السَّمَاءِ
أَقَرَّ أَنَّ حَيَاتِي
مَحْرُومَةٌ مِنَ وُجُودِك

وَلَكِنَّ قَلْبِي لاَ يُعْرَفُ وَسِيلَة أُخْرَى لِلْعَيْش
إنْ شِئْت ظِلِّي غَافِلَة عَنْ شِدَّةِ حِبّي لَك
رِحْلَتِي مِنْ طَرَفِ وَاحِدٍ
لَا تَحْتَاجُ لِوُجُود غَايَةُ
هَذِهِ الرِّحْلَةِ أَكْثَر جَمَالًا مِنْ الْغَايَةِ
أَنْت ضَرُورَةً مُلِحَّةً فِي حَيَاتِي
بِالرَّغْمِ مِنْ شُعُوري بِالنَّقْصِ
إلَّا أَنْ حِبّي لَك كَامِل
الْعَيْش بِدُونِك شَاقٌّ عَلَى قَلْبِي
كَمْ أَعَاني فِي غِيَابِك
أَنْت ضَرُورَةً مُلِحَّةً فِي حَيَاتِي
قَدْ يَكُونُ الشَّغَف دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ الْحَبّ شَغَفَي كَبِيرٌ
وَحُبّي لَك يَا حَبِيبَتِي أَكْبَرُ بِكَثِيرٍ

خِطَاب تَحْت ضَوْء الْقَمَر:

جَلَستنا الْأَوْلَى.... حَاصَرَتْهَا الْمُيُول
وَعَيْنَاك الْمَلِيئَتَان بِالْفُضُول
تَفُتْشان عَنْ بِدَايَة الْحَدِيث
وَابْتِسَامِه خَجُول
أَقُولُ أَنَا؟ أُمُّ هِيَ الَّتِي تَقُول؟
صُمْت خِيَم عَلَى الإِرْجَاء
قَلْبِي يَرْتَجِف
انْسَلَخ الْكَلَامُ بَيْنَ شَفَتَيْك الْعَذبتين
أُنْظُرِي ارْتِبَاكِنا يُطَوِّلُ
فَجْأَة رَصَاصَة نَخَرَتْ أَفْوَاهًا كَالخَنْجَر
نَقَرْت فَوْق مُسْنَد الْمُقْعَد
وَكَلِمَات تَصْعَد خَائِفَة كَمَا يَتَحَرَّكُ الْمُصْعِد
قُلْت مَا يُقَالُ عَنْ رِدَاءَه الطَّقْس
تُسْمَرت عَيْنَايَ فِي رَوْنَقِ الإِكْسِير
عَلَى مَعْطُفك الْجَمِيلِ
وَكَان صَوْتَك الْمُغْنِي يَتَحَسَّس الطَّرِيقِ فِي شَرَاييِنِي
وَهِيَ كَالْمَرِيض الْمُتْعِب
وَيَمْسَح الصَّدَأ
وَحَشْرَجَة الْتَصَقَتْ فِي رِبَاطِ عُنُق

وَطَنِي

سَلُوا الشَّبَاب شَبَابَ الْيَوْمِ كَمْ حُفِظُوا
مِنْ سُورَةِ الْعَصْرِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ
وَكَمْ حَدِيثًا لِخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ فَهِمُوا
وَهُوَ الْمُصَدَّقُ بَعْدَ الْوَحْيِ فِي الْكَلِمِ
وَالرَّاشِدُون سُنُّوا أَسْمَائِهِمْ وَهَمُّوا
كَالشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ أَوْ كَالْبَدْرِ فِي الظُّلْمِ
لَكِنَّهُمْ حَفِظُوا الْأَفْلَام مَاجَنه
مَعْنَى وَلَحِنا وَتَمْثِيلًا بِلَا سَام
وَيَشْتَرُون بِمَال اللَّه أَشَرَطَه
وَيَحْفَظُون صُنُوف اللَّحْن وَالنَّغَم
وَفِي الْمَقَاهِي جُمُوعٌ لَا تُصْدِقُهَا
وَفِي الْمَقَاهِي لَا تَلْقَى سِوَى الْهَرَم
وَفِي الْمَلَاهِي وَدُور اللَّهْو مَفْسَدَة
يَسْعَوْن شَوْقًا لَهَا كَالْحَرَم
وَلَوْ دَعْوَتُهُمْ لِلْكَعْبَة اعْتَذَرُوا
وَيُقْبِلُونَ عَلَى هُولِيوُود فِي نَهِم
يَسْتَوردون مِنْ الْأَفْلَام مَا عَرِيَتْ
مِنْ الْفَضَائِلِ وَالْادَابِ و الشِّيَم
و الْبَيْت فِيدْيُو وَتِلْفاز وَأَشَرطه
وَلَا تُعَاب إِذْ صَانِت حُمَّى الْقَيِّمِ

لَكِنْ هُنَاكَ شَبَاب سَاء مِتّ فَعَلُوا
لَا يَقْصِدُونَ سِوَى مُسْتَنْقَع الرَّمَم
إبْلِيس زُخْرُف دُنْيَا اللَّهْو مَصِيدُه
كَالشَّوْك فِي الْوَرْدِ أَوْ كَالسُّمّ فِي الدَّسَمِ
أَمَّا كَفَاكُمْ شَبَاب الْعَرَبِ مِنْ بِدَعٍ
يَا لُعْبَةَ الْعَصْرِ فِي الْأَيْدِي وَفِي الْقَدَمِ
سَلُوا الْجُيُوش وَكَمْ نَصْرًا لِامْتِنَا
وَالْقُدْسِ يَشْهَدُ مَا لِلْعَرَبِ مِنْ هِمَم
يَاأَمه الْحَقُّ وَالْأَسِياف تَنَصُّرَه
مَاذَا دَهَاك! أُجِيبِي وَأَرَحمي أَلَمَى
هَلْ نَامَ قَوْمِي كَأَهْلِ الْكَهْفِ مَا بُعِثُوا؟
مِنْ فَجْوَةً أَوْ مِنْ رَقْدَةِ الْعَدَم
هَلْ اسْتَرَحْت لِعَار الْجُبْن أُمَّتِنَا؟
هَلْ نَحْنُ سَرَب حَمَّام طَاب مَطْعَمِه؟
فِي مِخْلَبِ الصَّقْرِ هَلْ هَذَا مِنْ الْكَرْمِ
وَهَلْ سَتُصْبِح إسْرَائِيل مَمْلَكَةِ؟
مَنْ الْفُرَات لِوَادِي النّيل لِلْحَرَم
أَكَاد أَقْسَم إنَّا أُمَّةٌ فَشُلَّتْ
فَهَلْ حَنِثَتْ إذَا صَرَّحَتْ بِالْقَسْم؟
لَوْ كُلُّ يَوْمٍ لِإسْرَائِيل مَزْرَعَةٍ
مِنْ أَرْضِ قَوْمِي لَا تَعْجَبْ وَلَا تَلُمْ
وَهَلْ تَلَوُّم ذِيَابا وَهِيَ جَائِعَةٌ

إِذَا تَغَدَّتْ بَاشَتَات مِنْ الْغَنَمِ
يَا أُمَّهْ نَزَلَ الْقُرْانُ يَرْفَعُهَا
عَزَا وُجِدَا وَتَفْضِيلًا عَلَى الْأُمَمِ
هَلْ أَنْتَ فِينَا أَمْ الطُّوفَان أَغْرَقَهَا؟
عَلَى الْجَوَابِ صَرِيحٌ غَيْرُ مَكْتُيم

إلَى الشَّاعِرَة: صَبًّا تَالِيار خَانْ

الْكَلِمَاتُ لَا تَدُواي الْجُرُوحُ الْعَمِيقَة
عِنْدَمَا يَكُونُ حُبُّك خَاوِيًا
عِنْدَمَا لَا تَجِدُ صَدِيقًا مُوَاسِيًا
عِنْدَمَا تَذْرِف الدُّمُوعِ بِلَا بِسِمَة
وَحِين تَتَكَلَّم بِصَمْت
عِنْدَمَا تَبْقَيك أَنْفَاسِك حَيًّا
عِنْدَمَا يُغَطِّي اللَّيْلِ عَلَى كُلِّ نَهَارٍ
عِنْدَمَا تُرَاقِب مُرُورِ الْوَقْتِ
وَعِنْدَمَا لَا تَرَاودك سِوَى ذِكْرَى الْمَكْرُوه
لِمَاذَا أَشَدّ الرِّحَالِ فِي حِينِ أَنَّهَا غَايَةٌ غَيْرِي
تَخَلَّتْ عَنِّي نَبْضِات فَلَبَّيْ
كَمْ هَذَا شَاقٌّ عَلَى قَلْبِي
خَرَج الْوَضْعِ عَنْ السَّيْطَرَة
وَأَصْبَح الْقَلْب مُضْطَرِبًا
أَفْقَدني الشَّغَفُ زِمَام الْأُمُور
وَتَدَهْوُرِت حَالَتَيْ الصِّحِّيَّة
أَبْقَى بِجِوَارِي دَائِمًا
لَنْ تَغَادري الْيَوْمَ
لَا تَصَرَّي عَلَى الْمُغَادَرَةِ

قَطَعْنَا الَاف الوُعُود
وَعِنْدَمَا هَبْ النَّسِيم لِوَهْلَه
أَخَلَّدي لِلنَّوْمِ أَيَّتُهَا النُّجُوم لِفَقْد انْتَهَتْ حَسْرَة اللَّيَالِيِ
وَإِلَّا سَأَمُوت حِينَهَا
وَسُينَتّهي أَمْرِي
أَرْجَوكي لَا تَتَحَدثي هَكَذَا
لَقَدْ رَفْرَف طَائِر رُوحِي بِجَنَاحَيْه
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ جَزِيرَة السَّكِينَةُ
فَمَا عَسَاي افْعَلْ
مَا عَسَاي افْعَلْ
تَتَجَلين أَمَامِي لِإِلمحك بِلَحْظَةٍ شَوْق
امَنُحِينِي الرِّضَا حَتَّى وَإِنْ كَانَ زَائِفًا
مَا عَسَاي افْعَلْ
مَا عَسَاي افْعَلْ
اسْتَمعي إِلَى وَلَبَّى النِّدَاءَ يَا عَزِيزَتِي
أَنْتِ صَدِيقَتِي وَمَرَّشِدَّتِي
مَقَامَك صَعْب الْمَنَال يَا مَنْ هَمَمْت بِهَا
انْجَدَيْنِي وَأَرَشديني لِلطَّرِيقِ
اسْتَمعي إِلَى وَلَبَّى نِدَائِي يَا عَزِيزَتِي
أَنَا مُهَاجِر كَفَرَاشَة تَسْتَقِلّ قُطَّارها الْقَدِيمِ
لَرُبَّمَا يَصِلُ بِهَا إِلَى طَرِيقِ النَّعِيم
مُنْعَطَفَاتي تَتِمُّهد حَيْثُ تَتَجَهين

ضَمِيني إلَى قَافِلتك لِكَيْ تَنْقَضِي غُرْبَتِي
أَبْحَثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ الزَّائِفَةِ الَّتِي تَلَاشَتْ
أَبْحَثُ عَنِ الْحَبِّ الَّذِي تَرَكْتُهُ عِنْد أَعْتَاب عَيْنَيْك
عِنْد حَدَائِق شَفَتَيْك خَدْش كِبْرِيَائِي
لَقَدْ فُهِمَتْ تَوًا مَعْنَى الْإِخْلَاصِ
وَمُرَادِي هُوَ أَنْ أَنَالَ نَعِيمِ الْاخِرَةِ
تَعَالَى وَاقْتَرَبَي
تُدْفَاي عَلَى نِيرَاني الْمُتَّقِدَة
لَقَدْ سَلِمَتْ أَمْرِي إلَيْكَ
فَخِلَصِينِيّ مِنْ عَذَابِي وَأَرَيحي فُؤَادِي الْجَرِيح
كَمْ هَذَا شَاقٌّ عَلَى قَلْبِي

الْخِنْجَر الأَسْوَد:

قَوْلِيٌّ مِنْ أَيْن؟
الصَّمْت شَظَايَا
وَالْكَلِمَات بِلَا عَيْنَيْن
قَوْلِيٌّ مِنْ أَيْنَ؟
أَبْدَأُ وَالْكَلَام يُعَاتِبُنِي
وَالْمَرَارَة قَدَح مُشْتَعِل
يَدَاي تَرَتَّعَشَان
كُلُّ تِلْكَ الْأَسْبَابِ
فُؤَادِي مِخْضَب بِالدِّمَاء
قَدَمَاي نَسِيَتْهُمَا عِنْد الْأَعْتَاب
أَنَّك لَا تَدْرِينَ
مَعْنَى أَنَّ يَمْشِي الْإِنْسَان
وَيَدَاه مُعَلَّقَتَان عَلَى صَفُوح الْأَبْوَاب
أَنَّك لَا تَدْرِينَ
مَعْنَى أَنَّ تَأْكُل قَدَمَيْهِ فِي الْأَرْضِ
وَيَنْسَلِخ مِنْ شَفَتَيْه الْقَوْل
الَاف الْأَوْجَهُ فِي وَجْهِي صَارِخَة
تُطْلَب الْإِعْفَاء
لَكِنَّك لَا تَدْرِينَ
أَيْ وُجُوهٍ تَتَدَلَّى مِنْهَا بَصَمَات الزَّيْف
حُرُوف ضَائِعَة الْمَعْنَى

يَصِفُعني وَجْهِي الْمُتَخَفِّى بِقِنَاع هَذَا الظِّلّ
يَتَمَدَّد مِنْ تَحْتِي سَيْلٌ جَارِفٌ
وَيَوْم خَائِف وَقَدَر عَاصِف
مَا زِلْتُ أَزُور بِلَاد اللَّوْن الدَّاكن
أَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَالْمَوْتَى الْإِحْيَاء
احْمِلْ عَائِدًا فِي صَدْرِي جُرْحًا وَفِي كَفَى المَبْتُورَة سَاعَةٍ
مَا جَدْوَى السَّاعَةَ فِي قَوْمٍ قَدْ فَقَدْو الْوَقْتِ
وَرَجَعَتْ بِدُونِ كِتَابٍ.... غَيْرِ كِتَابِ الْمَوْت

الْمَطَر:

وَيَنْزِل الْمَطَر
وَيُدَاعِب الْأَغْصَان وَالشَّجَر
وَيَنْزِل الْمَطَر
لِيُرَوَّى حِكَايَات كُلِّهَا سَهر وَعَبَّر
وَيَنْزِل الْمَطَر
وَيَضْيي وِجْدَانِيّ ضَوْءِ الْقَمَر
وَيُغَذِّي جَوَارِحِي بِأَزْهَار جَمِيلَةً... اهٍ مَا أَجْمَلَ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ
لَقَدْ رَأَيْتُهُ... رَأَيْتُ الْمَطَرَ
يَسْقُطُ عَلَى جَسَدِي وَيُذَكِّرُنَي بِمَا يُخْفِيه لِي الْقَدْر
أَنَا انْتَظَرَتْ مِنْهُ أَنَّ يَنْزِل فَفَعَلَ وَلَمْ يَسْأَلْ
اِرْتَوَتْ مِنْه عُرْوَقِي وَجَفَّ ذَلِكَ النَّهْرِ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يَأْتِي إِلَى زَائِرًا
يَرْتَشِف مَعِي قَهْوَتي وَيُحَدِّثُنِي عَنْ نَفَحَات الْفَجْرِ
وَعَنْ أَحْلامُه الطَّافِيَة فَوْق أَمْوَاج الْبَحْر
حِينَمَا يَنْكَشِف النِّسْيَان يَا حَبِيبَتِي
مِنْ بَيْنِ أَسَرَه الزَّمَان
وَتَغَرد الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا
وَتَبِوح الْكُتُبِ عَنْ قَصَصِ الْحَنَان
وَدُمُوعُك الشَّتْوِيَّة تَأَنّ عَنْ ذِكْرَيَات حَبّ ضَيْعَة الزَّمَانِ

لَمْ يَبْقَى فِي الصَّدْرِ إلَّا قَلْبَ تَنَامُ فِيهِ حَبِيبَتِي وَكَلِمَتَان
وَيُؤْنُسْنِي مِنْ وَجَعٍ جَرَوْحي مُوقِد وَفَرَّاشتان
إنْ رَحَلَتْ أَنْت فَسَوْف يَرْحَل الْمَطَر
وَيَذْبُل الشَّجَر
وَيَخْنَقِّنِي غُبَارِ الْحَسْرَة وَانْكِسَار الصُّوَر
وَتِلْوح فِي الْعَتَمَةِ نَجْمُه سَقِيمَة
وَتَهْبِط الْأَحْزَان
لَا تُرْحَلي وَتُرْكِيّ لِي صَوْتَك الْحَائِر
فَالْهَجْر يَا حَبِيبَتِي قَاصّ عَلَى كَيَاني
لَوْحَاتِي وَهَنَتْ وَمُحِيَتْ عَنْهَا الْأَلْوَان
وَالْخُطُوط الْعَرْجَاء
وَتَرَحل الطُّيُورُ
وَيَصْرُخ الْمَرْجَان
عُودِي لِكَيْ يَنْزِلَ الْمَطَرُ
عُودِي فَالْقَلْب يَنْتَظِر

شغف

ماذا جنيت لكي تمل وصالي؟ ** إني سألتك هل تجيبُ سؤالي!
حاولت أن ألقى لهجرك حجة ** فوقعت بين حقيقة وخيالي.
كنت القريب وكنت أنت مقربي ** يوم الوفاق وبهجة الاقبال.
فغدوت أشبه بالخصيم لخصمه ** عجبا إذا لتقلب الأحوال.
ياصاحبا سكن الملال فؤاده ** أسمعت مني سيء الأقوال؟
لتميل عني ثم تكره رؤيتي ** ويكون حلمك أن ترى إذلالي!
أنا ما طلبتك أن تعود لصحبتي ** بعد الخطيئة أو ترق لحالي.
فأنا بغيرك كامل متكمل ** وكذاك أنت على أتم كمال.
لا أنت لي نقص ولا أنا سالب ** منك الكمال فعش العزيز الغالي.
واقطع وصالك ما استطعت ** وعش على هجري فإني لا أراك تبالي.

هي قصة بدأت بحبٍ صادقٍ ** وتنوعت يوماً بكل جمال.
فقضت ظروف الدهر أن تمضي بها ** وبنا لأسوء منتها ومآل.
أنا لن أجادلك الوفاء ** فما مضى قد يستحال رجوعه بجدال.
لو أن فيك من الوفاء بقية ** لذكرت أياما مضت وليالي.
ووهبت من أسمى خصالك مثلما ** أنا قد وهبتك من جميل خصالي.
كم قلت أنك خير من عاشرتهم ** فأتيت أنت مخيب الأمآل

نفحات

نَحْنُ القَصيدُ ونَحْنُ اللَّحْن والوَتَرُ
والقولُ والفِعلُ والإنجازُ والظَّفَرُ
لنا الصَّدارةُ في عِلْمٍ وفي عَمَلٍ
في كُلِّ يومٍ لنا مجْدٌ ومُفتَخَرُ
نُنافِسُ الكونَ لا تنفَكُّ رايتُنا
خَفَّاقَةً حينما الراياتُ تنكَسرُ
تَحيدُ عنَّا سهامُ الغَدْرِ خائبَةً
ويَرجعُ الخَطْبُ عنَّا وهوَ يَعْتَذِرُ
منْ أمَّةٍ سَبَحاتْ النُّورِ تَعْشَقُها
بذا عُرِفنا ولا يُخْفي الدُّجَى القَمَرُ
ومن صَميمِ العُلا والجودِ مَنْبَتُنا
أرومَةٌ كَلَّ عنْ أمثالِها البَشَرُ
تكادُ ترجفُ منَّا الأرضُ زلزلها
ما كانَ في كُتُبِ التَّاريخِ يدَّكرُ
يا كاتبَ المَجدِ سطِّرْ عنْ مآثِرنا
ما يُعجِزُ النَّاسَ إنْ قلُّوا وإنْ كَثُروا
بَقِيَّةٌ منْ سماءٍ أنجَبَتْ شُهُبا
ودولةٌ منْ نجومٍ وَصْفُها الزُّهُرُ
لا تَعْرفُ اليَأسَ والتَّسويفَ هِمَّتُنا
ولا يُخالطُنا عَجْزٌ ولا خَوَرُ

يبدو لمن شامَ داراً نحنُ نَسْكُنُها
ما ليسَ يَقْدِرُ أنْ يأتي بهِ المَطَرُ
مَرَّتْ بيَ طَيْفاً ياليتَ طيْفَها يَتَكرَّرُ
لأسألَها وَصلاً أفصحُ بِهِ بِما أضْمِرُ
وَجاءَني الجوابُ مِنْ أعماقِ الحَشا
دَعْكَ مِنْها فالدّربُ لقلبِها وَعِرُ
لٰكنَّكَ أنِبْ أمْرَكَ للهِ وعليهِ تَوكَّلَ
يُعطيكَ في جنانِهِ مابِبالِكَ يَخْطِرُ
فَهٰذِهِ غادَةٌ وَإنْ شُغِفْتَ فِي جَمالِها
غَداً يَزولُ وَشيْخوخُةٌ عليْها تَظْهَرُ
والرَّحْمُ الّذيْ أوْلدَها يُولِدُ صِنْوِها
فَلا تَجْعَلْ قَلْبَكَ في هَواها يُؤْسَرُ
فاعزِفْ عَنْها فالبَونُ كَبيرٌ بَيْنَكُمُ
والعمرُ لا أحدٌ عَلىٰ إرجاعهِ يَقْدِرُ
ألاتَرىٰ شَعْرَها كَتِبْرٍ إنْسابَ بِمَتْنِها
وَشَعْرَكَ فُضِّضَ كَليلٍ بالنجمِ مُزهِرُ
فَادْعوْ اللهَ يَجعلُ دُنياها جَنَّةً
فَهذهِ شَكْلُها لُؤْلُؤةٌ وَداخلُها جَوهرُ
إذا تَحَدَّثَتْ يَصغـــــي الاصمُ لهـا
والأبكـــمُ لسانهُ من بُكمِ يَتحرَّرُ
فسلامٌ لَها مِنْ إمرئٍ يَكنُّ لَها
مَحبّةً بقدرِ غادياتٍ قَطراً تَمطرُ

أسيرة الحرف

جفاني حبيبي والشباب سويةً
ولكن مقيمٌ في الفؤادِ وناظري
وإن شطَّ فيه الدارُ في أرضِ غربةٍ
ولكنَّهُ يبقى حبيسَ محاجري
سيبقى قريباً ما تباعدَ شخصُهُ
وأبقى كأوفى من وفي وناطر
ورغمَ الذي قد هالني وأصابني
أفَدّيه قلبي ان أرادَ وناظري
سأحفظُ ذكراه اذا ضيّعَ الهوى
ويبقى طويلاً في المحبةِ آسري
سأوف بهدي ان أخلَّ بعهدهِ
ولمْ يبدِ اخلاصاً وليسَ بقادرِ
وإنِّي لأوفي في المحبَة عهدَنا
وما كنتُ أعصي للهوى من أوامرِ
وانّي وفيٌّ للحبيبِ وان قسا
وان كانَ لايرضى بذلك خاطري
وكَمْ من قصيدٍ كالفراتِ نظمتُهُ
فكانَ مدى الأيامِ يزهو كما الزهرِ

يُشنِّفُ أسماعَ المحبينَ لحنُهُ
ويطربُهم دهراً لما فيهِ من سحرِ
وانِّي نثرتُ في الهواءِ قصائدي
لأرويَ أرواحاً عُطاشى الى نهري
وكمْ أطرَبتْ تلكَ القصائدِ عاشقاً
فحنَّ الى القدِّ الهضيمِ او الثغرِ
كأن قصيدي في النوادِ قلائداً
تنامُ على نحرِ الحبيبِ اوالصدرِ
احرّكُها أنّى يكونَ أحبَّتي
فأسمعُهم ماشئتُ من جيّدِ الشعرِ
فأبعثُ فيهم نشوةً من حروفِها
وألقي عليهم مااسْتَطعّتُ منَ العطرِ

بَينِي وبَينَكِ...

مَسافاتٌ مِنْ كُرومِ العِنَب!...
كُلَّما تَدَلَت عَنَاقِيدُهُ...
وٱستوى فيها الذَّهب!...
أُفَتِّشُ عن قلبي...
أينَ قلبي...؟
إلَيكِ يا قلبُ ذَهَب!...
بَينِي وبَينَكِ...
أصواتٌ وأصداء!...
ومواسِمٌ ما زالت...
تَنضُجُ بِالوَفاء!...
بَينِي وبَينَكِ...
بَريقُ اليـنابيعِ...
وزُرقةُ السَّماء!...
وأغاني تنضحُ بالطَّرَب!...
كُلَّما أنشَدَتها الدَّوَالي...
شَوقاً أو عَتَب!...
أَحُسُّ بِطَيفِكِ...
مِنِّي إقتَرَب!...

أُفَتِّشُ عن روحي...
كَأنَّ روحي تَنَاثَرَت...
هُنا وَهُناك...
على سِيَاجٍ مِنْ قَصَب!...
وأراكِ قادِمَةً...
وأنتِ تَحمِلِينَها...
وتقولينَ لي لا تَخَف...
أنا السَّبَب!...
بَينِي وبَينَكِ...
وهذا التُّرابِ!...
حِكايةٌ لم تَزَل...
في مَوسِمِ الشَّباب!...
تَنسَابُ وَراءَ الغَيمِ...
وخَلفَ الضَّباب!...
نسرُدُها كُلَّ يومٍ...
نَكتُبُها على الهِضَاب!...
فَيسمَعُها....
ذاكَ الذي وَهَب!...
ولِأَجلِنا يَطلَعُ...
مَوسِمُ العِنَب!...

ضفاف الغرام

قرأتُ كثيراً عنِ الهوى...
فما وجدتُ حِكَايَةً كَحِكايتي!...
والتي أذاقَتني النوى...
أنتِ التي....أنتِ التي!...
وعِرفتُ ألفَ صَبيَّةٍ...
وبَقيتِ أنتِ صَبِيَّتي!...
رَحلتِ هذا ما أردتِهِ....
فلماذا خطَفتِ هَوِيَّتي...؟!
مسكينَةٌ هيَ الأيامُ بعدَكِ!...
مسكينَةٌ هيَ الأحلامُ دونَكِ!..
أيامُنا كأنكِ سجنتِها!...
أحلامُنا كأنَّكِ سرقتِها!...
وأسرتِها كما أسرتِ فرحتي!...
أعيدي لِعَيني نظرَتي!..
أعيدي لِعَقلي بصيرَتي!..
أعيدي لِجِسمي قُدرَتي!..
أعيدي لي حَقيقَتي!...
أنا قد صِرتُ وَهماً...

أُلَملِمُ بعضَ مُهجَتي!...
أنتِ التي....أنتِ التي...
لا غيرُكِ حبيبتي!..
لا غيرُكِ حبيبتي!...
أنتِ التي...!

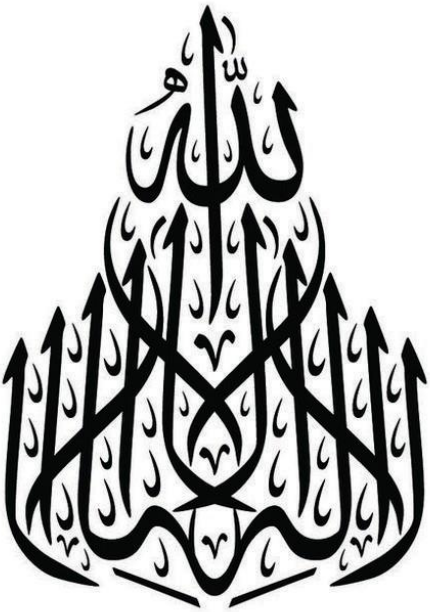

نسامر الحرف

هي القصـــــائدُ تُضـــريني فأحـــــتدمُ
ولي تقـــرُّ قـــوافي الشّعـــرِ تحتكـــمُ
بكـــــرُ المعـــانيَ قرّتْ لي مُبايعـــــةً
عرائسُ الفكـــــرِ تأتي وهيَ طائعـــــةٌ
مثلَ الأميرةِ يمشي خلفَهـــــا الخـــــدمُ
تخطو ومِنْ حولِهـــــا الأنظارُ عاشقـــةٌ
مسحـــــــورةً تقتفي خطواتِهـــــا النَّسَمُ
قـــدْ بايعتني عـــــلى الإبداعِ قـــــافيتي
تلكَ التي تحـــتذي آثارهُـــــــــا الأممُ
قـــدْ أُشعـــــــلُ الأرضَ والدّنيا ببادرتي
وأُسمـــــــعُ الصّمَّ لو في سمعِهـــم صممُ
أستنزلُ النّجـــــــمَ مِنْ علـــــــيائِهِ أنفًا
وأقنصُ البـــرقَ في إيمـــــــاضِهِ ضَرَمُ
ملكتُ مملكـــــــةَ الإبداعِ أجمعِهـــــــا
فمـــنْ فمي تؤخـــــذُ الآدابُ والحكـــمُ
كأنّمـــــــا الشّعـــرا الماضونَ بي بُعثوا
وألـــفُ جـــــــيلٍ مِن الإبداعِ يُنتظـــمُ
كـــأنّني رائدُ الفصحى وفارسُهـــــــا
إنْ كـــــنتُ غنّيتُ بيتًا تُضـــــرمُ السُّـــدمُ
وما تعسّـــــرَ بيتٌ عـــــندَ مولـــــــدِهِ
أنْ أشعـــــــرَ الخلـــــقِ مَنْ يعنو لهُ النّغمُ

ألقـــــيتُ للطّرسِ ما الأيّامُ تحفظُـــــــهُ
والخلـــــقُ ينشدُهُ والأزمـــــانُ تختصمُ
بي لا بغيري تباهى الشّعـــــرُ مفتخـــرًا
وما أشـــادَ بغيري الحـــــبرُ والقلـــــمُ
قارعـــتُ بالشّعـــــرِ أربابًا وآلهـــــــةً
وكـــنتُ أهطلُ علـــمًا زانهُ الكـــــــرمُ
والطّائرُ الباشـــــقُ العلـــياءُ دوحـــــتُهُ
وما تعـــــــانقُ غيرَ الباشـــــقِ القممُ
واستسلمَ الشّعـــــــرا لمّـــا رأوا كَلِـمي
وطأطأوا الهـــــامَ بُهرًا بالذي علمـــــوا
تمضي الليالي بشعـــــري وهي صادحةٌ
وشعرُ بعضهـــمُ هـــــذرًا وإنْ زَعَمـوا
يُفني الرّديءُ مِن الأشعـــــــارِ صاحبَهُ
وجيّدُ الشّعـــــــرِ لا يعتادُهُ الهـــــرمُ
والشّاعـــــــرُ الفذُّ مَنْ كـانتْ قصائدُهُ
مثلَ الثّواقـــبِ لا ترقى لهـــــا الظُّلمُ
وإنّ أشعـــــرَ بيتٍ أنتَ قائلُـــــــــهُ
بيتٌ مِن الشّعـــــــرِ إلاّ أنّهُ حِكَـــــمُ
هـــــذا أنا مالئُ الدّنيا وشاغلُهـــــــــا
إنْ قلـــتُ شعـــــــرًا بهِ الأيّامُ تعتصمُ
وينشـــــدُ الدّهـــــرُ ما ألقيهِ مِنْ أدبي
كأنّمـــــــا في فمي مالمْ يقلْـــــهُ فمُ

أزهـــو بغرّ القوافي حينَ أنشدُهـــــــا
تخطّفَتْهـــــا يدُ الأزمـــــانِ تزدحـــمُ
ولي مِن الشّعـــــــرِ ما أعيا الفصيحَ بهِ
كأنّمـــــــــا بقريضي يُختمُ الكَلِـــــــمُ
تظلُّ في يدي الأقـــــــــلامُ ساجـــدةً
وظلُّ شعـــــري بمـــوقِ العينِ يرتسمُ
وشاعـــــرٍ هـــــزلٍ في جنحِهِ خَـوَرٌ
وإنْ تمخّضَ في أعمـــــــاقِهِ قَـــــزمُ
ومدعٍ جـــــاهلٍ طاحَ النّكـــوصُ بهِ
فكـــانَ كالتّيسِ بالفـــولاذِ يصطـــــدمُ
يُمنّيَ النّفسَ شعـــرورًا يقـــــالُ لـــهُ
وفي المجـــــالسِ لـمْ يُنصبْ لهُ علـــمُ
وقد يُرى الصّعـــــوُ مزهـــوًا بطلعتِهِ
وإنْ بـدا لكَ لمْ تبصـــرْ لـــــــهُ شـــيمُ
إنَّ الخفافيشَ مهمـــــا شاغبتْ غِـــردًا
فشأنُهـــا النّفخُ أنْ خارتْ بهـــــا الهممُ
لنْ تُسكتَ البلبلَ الغـــــرّيدَ جَعْجَعَـــــةٌ
وإنْ رغتْ حـــولَهُ الأوباشُ والنَّعـــــمُ
ما هـــمْ ســـوى طبلةٍ والطّبلُ فارغـــــةٌ
عليهـــمُ قد عفـــا النّسيانُ والعـــــدمُ
لا يعـــجبنَّ الـــــــذي فـــي ثوبِهِ دنسٌ
بعضُ الثّيابِ على أجسادِهـــــــا رِممُ

إنَّ الذينَ أماتوا الشّعــرَ ما شعـــــروا
بأنْ عليهـــمْ بيوتُ الشّعــرِ تنهـــــدمُ
لا ينظمُ الشّعـــرَ إلاّ مَنْ لــهُ خلقـــــوا
والبعضُ أولى بهِ الأحجـــــــارُ يَلتقمُ
عندي لأمثالِهـــمُ سبعـــونَ محرقـــةً
شــواظُ برقي لهـــمْ حُرْقٌ بهِ طُعمــوا
قد يقــدمُ الهرُّ مِنْ خـــــوفٍ ومِنْ رَهَبٍ
ويحجــمُ الليثُ هـــزوًا وهـــو يبتسمُ
يستأسدُ الضّبعُ في السّاحـــاتِ منفـــردًا
فإنْ أحسَّ بخطـوِ الأسُـــدِ ينهـــــزمُ
إذا رأيتَ أكفَّ الحـــــرّ خـــــاليةً
فمـــا ســـوى الحظِّ لا الأشخاصَ تتَّهمُ
قد يُحـــرمُ الحظُّ ذا علـــمٍ وذا أدبٍ
وتُرزقُ البومُ والضّربانُ والبُهَـــــــمُ
سيعلـمُ الجمـــعُ أنّ الدّســـتَ مرتبتي
وأنْ تصدّرَ صدرُ الدّستِ مَنْ غَشَمــوا
إنّي شهـــــدتُمُ أغضـــوا علـى حُنقٍ
إذا خطـــرتُ عَـرا أرواحُهـــم ألمُ
حطمـــتُ لاتهمُو إذ لا حـــياةَ بهـــا
ولي على كلِّ رأسٍ حـــــاقدٍ قـــدمُ
نحـــوي يُديرونَ أحـــــداقًا مكسّرةً
كأنّني المـوتُ في أحـداقِ مَنْ جهموا

لا شيءَ هـمْ في عِدادِ الصّفـــرِ مرتبةٌ
وإنْ يَرَوا جمعَهـــــم كثرًا فقد وهمــوا
وأنْ نفخـــتُ عليهـــــمْ عاصفًا بفمي
طاروا غبارًا بكعــبِ الشّسعِ يرتطــمُ
وهالَهـــــــــمْ أنّني كالشّمسِ زاهـــيةٌ
يمشي بي المجـــدُ لا عَيٌّ ولا فَـــدُمُ
مثلُ الجنادبِ كـــانوا في مدارجِهـــــا
أنا العُقـــــابُ إذا باغتهمْ وجمـــــــوا
ما ضرّني حســـدُ الباغــينَ ما شغبوا
موقُ اللئامِ يُرى فيهـــا الذي كتمـــوا
ولستُ أسلــمُ للأوغـــــــادِ ناصيتي
لا سالمتني يدُ الأقـــدارِ أنْ سلمـــوا
ما كنتُ أرخصُ للأيّامِ عنْ قـــــدري
ما دمـــتُ أملكُ سيفًا ليسَ ينثلـــــمُ
إنْ لمْ يكـــــنْ لي بأرضِ اللهِ منتجعًا
شحذتُ عزمًـا ومنّي البأسُ مضطرمُ
زرعــتُ في كلِّ أرضٍ ألفَ صاهلةٍ
ومـا ثنتْ همـــــــتي دربٌ ولا إزَمُ
وحـدي ومهـــري وهذا الطّيرُ ثالثُنا
ووحشـــــــــة برئاتِ الرّوحِ تنكتمُ
يكادُ يثقبُ قلبَ الأرضِ حافرُهـــــا
إذا جـــرتْ كمروقِ السّهمِ تقتحــمُ

صاحبتُ سيفيَ والأطيارُ في سفري
والنّجمُ والغـــولُ والسّعلاةُ والرَّخَمُ
أعددتُ للشّاعرِ المهزوزِ قارعـــــةً
تسيمُهُ الذّلَّ حَدَّ الظّهـــــرِ ينقصمُ
نقُّ الضّفادعِ قد أكدى بهـــــا تعبًا
حتّى توارتْ بجـــــرحٍ ليسَ يلتئمُ

.....

أَنَا لَهَا عَاشِق

فَأَوْجسنا مِنْهُ وَمِنْ عَصَاه خِيفَة
فَاهُدَانِي نَظَرُهُ رَحِمَه وَهُدًاها

وَأَرْوَى حُقُول الْجَفَا عَطْفًا
بِكَفّ يَدَاهُ عَلَى الْخُدُودِ وَسَاها

قُلْت يَاعَماه أَرْحَمُ ضَنْكًنا
فَالرُّوحُ فَاضَتْ وَاقْتَرَب مَثْوَاها

سَفِينَتِي فِي بُحُورِ الْعِشْق حَائِرَة
لَوْح بِرَأْيِه تَهْتَدِي مُرْسَاهَا

بِحَقّ مِنْ رَفْعِ السَّمَاءَ بِقُدْرَتِهِ
وَشَقّ فِي تَمْرٍ النَّخِيل نَوَاهَا

طَأْطَأ بِرَأْسِه وَالْعُيُون تَذْرِف
لَك مَا تَشَاءُ وَلَهَا مِنِّي رِضَاهَا

وَحَوَانِي فِي حَضَنٍ كَبِير وَبِنْتِه
فَوْق الْخُدُود بِالْقُبْلَات رَمَاهَا

أَجْهَشنا الْبُكَاءُ وَقَدْ سَمِعْنَا أُمِّهَا
تَنَاجِي اللهَ يُسْتَجَبْ نُجُواها

بِأَنْ يُوَفِّقَنَا وَيُجْمَع شَمْلَنَا
وَيُسَدَّد لِابْنَتِهَا فِي الْحَيَاةِ خَطَاهَا

فَنِصْيحَتِي لِكُلِّ رَاع لِبَيْتِه
مَشَاعِر مِنْ رَعْيِ يَرْعَاهَا

مَادَام الْحَبِّ قَدْ لَبِسَ الْتَقَى
نَرْحَم قُلُوبًا عَشِقَهَا نَادَاهَا
قَصِيدَتَيْ أَمْ أَرْضٌ الرِّبَاط

يَا أُمَّ أَرْض الرِّبَاط وَعَاشَتْ القِمَم
أَنْتُنّ أَهْل النَّقَاءِ إذَا عَلَتْ قَيِّم

يَا أَهْلَ كُلِّ الْفَضَائِل أَنْتُمْ الْأَمَل
تَاهَتْ رَوَانا وَتَاهت فِي الْخُطَى أُمَم

وَعَاث أَهْل الْمَفَاسِد حَارَبُوا قَيِّمًا
وَحَارَبُوا كُلَّ فَضْلٍ بَات يَرْتَسِمْ

هُمْ الدَّوَاهِي وَبِالْاخَلَاق نَازِلَةٌ
دَاء التَّخَلِّي إذَا مَا عَمَّ يَقْتَحِم

وَحَارِس الْقَلْب خَلَق زَانَه عَمِل
يَأْبَى خُضُوعًا وَإِنْ حَاطِت بِهِ نُقِمْ

تَرْنُو إلَيْكُمْ قُلُوب أَدْرَكْت وَوَعَت
وَامَنْتَ أَنَّ لَيْلَ الظُّلْم مُنْعَدِم

وَإِنْ سَحَب الْمَاسِيّ رَغْم قَسْوَتِهَا
لَهَا انْقِشاع وَصَرَّحَ الظُّلْم مُنْهَدِم

يَأْكُل عَبِق الْمَعَالِي فِيكُمْ ارْتَسَمَتْ
أَنَامِل الزَّهْر وَالْبُسْتَان مُزْدَحَم

يَا أَجْمَل الطَّيِّب خُذْ مِنْهُمْ شَذَى نَضِرًا
قَدْ فَاح بِالْكَوْن وَاشْتَاقَتْ لَه النَّعَم

يَا رَمَز كُلّ فِدَاء قَدْ نَبَأ قَلَمِي
أَنْ يُبْدِعَ الْوَصْف وَالْإِحْسَاس مُضْطَرِم

كُلَّ الْحُرُوفِ نَاتٍ عَنْ وَصْفُكم خَجَلًا
أَنَاب دَمْعِي لِسَانِي فَإِنْبري الْكَلِمَ

إلَى عَيْنَيْك ، مِنْ وَجْدِي أَذُوب
وَمَالِي مِنْك يَاقُمري ، هُرُوب!..

تَغِيب..؟ وَلَسْت تَدْرِي أَنَّ نَوْمِي
إذَا ماغبت عَنْ عَيْنِي ، يَغِيب!..

أَقُومُ مِنَ الصَّبَاحِ ، وَأَنْت ظِلّ
يُرَافِقُنِي.. وَلِيّ قَلْب كَئِيــب..

فَأَشْعَرَ أَنَّ رُوحُك قَدْ أَتَتْ لِي
لِتَحَرسني.. وَذَا أَمَر عَجِيب!..

وَأَبْحَث عَنْك أَسْأَلَ كُلَّ دَرْب
فَتَنَكَرَنِي ، وَتَلَفَّظْنَي الدُّرُوب...

أَرَى الْمَاشِين كَالأَشْبَاح حَوّلِي
وَكُلّ الْكَوْنِ فِي عَيْنِي غَرِيب..

لَقَدْ امَنَتْ أَنَّ الْحَبَّ حــظ

لِتَحْيَا ، أَوْ تَمُوتَ بِه الْقِلّــوَب..

تَمُوت الرُّوح حِينَ تَغِيبُ عَنِّي
وَتَحْيِئِهَا وَأَنْتَ مَعِي قَرِيبٌ!..

فَهَلْ سَتَعُود يَاقُمري قَرِيبًا.؟!
لِكَيْ أَحْيَا ..وَأَيْامي تَطِيب!!..

للحب عنوان:
اشْتَاقه وَأَوْدُّ لَوْ يُشْتَأَقْنَى
ذَاكَ الَّذِي سَرَقَ الْغِيَاب خَطَأَه

ذَاكَ الَّذِي زَرَعَ الْحُنَيْن بِدَاخِلَيْ
مَوْتًا تُحَلِّقُ فِي سَمَّاه إلَاه

ذَاكَ الَّذِي تَرَكَ الْقَصَائِد فِي دَمِي
تَغْتَأْلِنِي وَتَصِيح:أَنْت فَدَاه

اشْتَاقه وَأَوْدُّ لَوْ يَجْتَأَحْنَى
فَجْرًا نَدِيًّا ,جَلَّ مِنْ سِوَاهُ

يَهَب الْخُطَى قَلْبِي وَيُطْفِئ حُزْنُه
وَيَصِيح فِي حَشْدِ الْهَوَى :أَهُوَاه

عَزَّتْ عَلِـيّ مُشَاعـرَيّ .. فَدَفَنْتُهَا
بَعْد الذَّبَـوَلّ .. فَمـت قُبّـل أَوَانِي

لَا شَيْءَ يُطْفِئ عِبْرَة .. مُخَنَّوقه
فِي الْقَلّـب .. إلَّا رُحْـمَهْ تَغْشَانِي

لِلظّـلَمْ الْـف طَرِيقـة .. وَاشـدَهَا
أَنْ يَعِبْـث الْإِنْسِــإِنْ .. بِالْانـسَانْ

اتَّجَفُونِي وَقَدْ جَفَّتْ جُفُوني..؟!
وَبِي شَوْقٍ إِلَى حَدِّ الْجُنُون..؟!!

سَهِرَتْ ، وَأَنْتَ يَا رُوحِي وَقَلْبِي
تِنْــأَمْ قَرِيرَ عَيْنٍ فِي عُيُونِــي...

فَكُنْ مِتّــأَكَّدَا وَ عَلَى يَقِيــن
بَانَا فِي الْهُوِيّ ، فَوْق الظُّنُونُ!..

وَإِنْ حَدِيثَنَا حَسَن صِحِّيّــح
إِذَا قَالُوا : "حَدِيث ذُو شُجُون.."

وَلَمْ يَسْكُنْ سِوَاك الْقَلْبَ هَذَا
وَلَمْ أَحْفَظْ سِوَاكٌ مِنْ الْمُتُون!..

أُحِبُّك جَازِمًا و أَدُور حَوْلــي
وَحَوَّل عَلَامَة الْجَزْم ، (السُّكُون)!!..

"يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَذَا شَهْرُ مَكْرُمَة
أَقْبَل بِصِدْق جَزَاك اللَّهُ إحْسَانًا

أَقْبَل بِجُود وَلَا تَبْخَلْ بِنَافِلَة
وَاجْعَلْ جَبِينُك بِالسَّجَدَات عُنْوَانًا

أَعْط الْفَرَائِض قَدْرًا لَا تَضُرُّ بِهَا
وَأَصْدع بِخَيْرٍ وَرَتِّلْ فِيهِ قُرْانًا

وَأَحْفَظ لِسَانًا إذَا مَا قُلْت عَنْ لَغَطٍ
لَا تَجْرَحُ الصَّوْمَ بِالْأَلْفَاظ نِسْيَانًا

وَصُدِّق الْمَال وَأَبْذَل بَعْض أُعْطِيَه
لَنْ يَنْقُصْ الْمَالِ لَوْ أَنْفَقْتَ إحْسَانًا"
صَلّ الْكِرَامُ وَأَنْ رَمَوْك بِجَفَوه
فَالْصفح عَنْهُمْ بِالتَّجَاوُز اصـوَب

وَاخْتَرْ قَرِينَك وَاصْطَنَعَه تَفَاخُرًا
أَنَّ الْقُرَـنِ إلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَب

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِب كُلُّهـم
بِتَذْلـلِ وَاسْمـحَ لَهُـمِ أَنْ أَذْنَبُوا

وَدَعْ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَك صَاحِبَا
أَنْ الْكَذُوب يَشِين حرًا يَصْحَب

وَزِنْ الْكَلَامَ إذَا نَطَقَت وَلَا تَكُن
ثَرْثَـأَرَهُ فـي كل نـأَدّ تَخَطّـب

وَأَحْفَظ لِسَانَك وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِه
فَالمَرْء يَسِلْم بِاللِّسَان. وَيَعْطَب

وَالسِّرّ فَاكْتُمْه وَلَا تُنَطْـق بـة
أَنْ الزُّجَاجَة كَسْرِهَا لَا يُشَعَّب

وَكَذَاك سِرّ الْمَرْءِ أَنْ لـم يَطَؤُه
نُشِرَتْـة السِّنّــة تَزَيّـد وَتَكـذَبّ

لَا تَحْرِصن فَالْحِرْصُ لَيْس بِزَائِدٍ
فِي الرِّزْقِ بَلْ يَشْقَى الْحَرِيص وَيُتْعِب

وَيَظَلّ مَلْهُوفـا يـرُوم تَحْيـلَا
وَالِـرَزَق لَيْس بِحِيلَة يَسْتَجْلِب

كَمْ عَاجِزٌ فِي النَّاسِ يَأْتِي رِزْقِه
رغـدَا وَيْحـرَمّ كَيْـس وَيَخْيـب

وَارْعَ الأَمَانَةَ وَالْخِيَانَة فَاجْتَنِبْ
وَأَعْدَل وَلَاتَظَلَّمْ يَطِبُّ لَك مَكْسَب

وَإِذَا أَصَابَك نَكْبَة فَأَصْبِّـر لَهـأَ
مَـن ذَا رَأْيِـت مُسْلِمًا لَا يَنْكَبّ

وَإِذَارميت مِنْ الزَّمَانِ بِرَيْبـة
أَوْ نَالَك الْأُمّـر الْأَشَقّ الْأَصْعَب

فَاضْرع لِرَبِّكَ أَنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَب

كُنّ مَا اسْتَطَعْت عَنْ الْأَنَامِ بِمَعْزِل
أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ الْوَرَى لَا يَصْحَب

وَاحْذَرْ مُصَاحَبَة اللَّئِيم فَإِنَّهُ
يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَب

وَاحْذَرْ مِنْ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبا
وَأَعَلَّـم بِـأَنْ دَعْـاءه لَا يَحُجُّـب

وَإِذَا رَأَيْت الرِّزْق عَزّ بِبَلْـدَه
وَخَشِيت فِيهَا إنْ يَضِيق الْمَذْهَب
فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً الفَضَا
طُولًا وَعَرْضًا شَرْقَهَـا وَالْمَغْرِب

*فَلَقَدْ نَصَحْتُك إنْ قَبِلْتْ نَصِيحَتِي
*فَالنُّصْح أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَب.

.

إلى عينيكَ ، من وَجْدي أذوبُ
وَمالي منكَ ياقمَري ، هُرُوبُ!..

تَغيبُ..؟ ولستَ تدري أنَّ نَومي
إذا ماغبتَ عنْ عَيْنيْ ، يَغيبُ!..

أقومُ منَ الصَباحِ ، وأنتَ ظِلٌّ
يُرافقُني.. ولي قلبٌ كَئيــبُ..

فأشعُرُ أنَّ روحكَ قد أتتْ ليْ
لتَحرُسني.. وَذا أمرٌ عَجيبٌ!..

وَأبحثُ عَنكَ أسألُ كلَّ دَرْبٍ
فَتنكرُني ، وَتلفُظني الدُرُوبُ...

أرى الماشينَ كَالأشْباحِ حَولي
وكُلُّ الكَونِ في عَينيْ غَريبُ..

لقَد آمنتُ أنَّ الحُبَّ حَـــظٌّ
لتَحيا ، أو تموتَ بهِ القُلـوبُ..

تَموتُ الروحُ حينَ تَغيبُ عَنّي
وتُحييها وأنتَ مَعي قَريبُ!..

فهلْ سَتَعودُ ياقَمري قَريباً.؟!
لكَي أحيا ..وَأيّامي تطيبُ!!..

في غياهب الحبّ

أشتاقهُ وأودُّ لوْ يشتاقُني
ذاكَ الذي سرَقَ الغيابُ خطاهُ
ذاكَ الذي زرعَ الحنينَ بداخلي
موتاً تُحلِّقُ في سماه الآهُ
ذاكَ الذي تركَ القصائد في دمي
تغتالني وتصيحُ:أنتَ فِداهُ
أشتاقُهُ وأودُّ لو يجتاحني
فجراً نديَّاً ,جلّ منْ سوَّاهُ
يهَبُ الخُطى قلبي ويطفئُ حزنهُ
ويصيحُ في حشْدِ الهوى :أهواهُ
عزَّتْ علـيَّ مشاعـرِي .. فدفنتُها
بعدَ الذُّبـولِ .. فمـتُّ قبـلَ أوانِي
لا شيءَ يُطفِئُ عَبرةً .. مخنوقةً
فِي القلـبِ .. إلَّا رحـمةً تغشانِي
للظُّـلم ألـفُ طريقـةٍ .. وأشَـدُّها
أنْ يعبـثَ الإنســانُ .. بالإنـسانِ
أتَجْفُونِيْ وقد جَفَّتْ جُفُونِي..؟!
وَبِيْ شَوْقٌ إلى حَدِّ الجُنُونِ..؟!!
سَهِرتُ ، وأنْتَ يا رُوحي وقَلْبِي

تنـــامُ قريرَ عَيْنٍ في عُيُونِـــي...
فَكُنْ مُتـــأكِّدًا و على يَقِيـــنٍ
بِأَنَّا في الهوى ، فوقَ الظُّنُونِ!..
وأنَّ حديثَنا حَسَنٌ صحِيـــحٌ
إذا قالوا : "حَدِيثٌ ذُو شُجُونِ.."
وَلَمْ يسكُنْ سواكَ القَلْبَ هذا
وَلَمْ أحفَظْ سواكَ مِنَ المُتُونِ!..
أُحِبُّكَ جازِمًا و أدُوْرُ حَوْلِـــيْ
وحَوْلَ علامةِ الجَزْمِ ، (السُّكُونِ)!!..

خير الشهور

"يَا بَاغَيَ الخَيْرِ هَذَا شهرُ مَكرُمَةٍ
أقبِل بِصِدقٍ جَزَاكَ اللهُ إحسَانَاً
أقْبِلْ بجُودٍ وَلاَ تَبْخَلْ بِنَافِلةٍ
واجْعَلْ جَبِينَكَ بِالسَّجْدَاتِ عِنْوَانَا
أعْطِ الفَرَائضَ قدْراً لا تضُرَّ بِهَا
واصْدَعْ بِخَيْرٍ ورتِّلْ فِيهِ قُرْآناً
واحْفَظْ لِسَاناً إذَا مَا قُلتَ عَنْ لَغَطٍ
لاَ تجْرَحِ الصَّوْمَ بالأَلْفَاظِ نِسْيَانَا
وصَدِّقِ المَالَ وابذُلْ بَعْضَ أعْطِيَةٍ
لنْ ينْقُصَ المَالَ لَوْ أنْفقتَ إحْسَانَا"

شذرات وقيم

صِلِ الكرامَ وإنْ رموكَ بجفوةٍ
فالصفحُ عنهمْ بالتَّجاوزِ أصوَبُ
واخترْ قرينَكَ واصطنعهُ تفاخراً
إنَّ القرينَ إلى المُقارنِ يُنسبُ
واخفضْ جناحَكَ للأقاربِ كُلِّهمْ
بتذلُّلٍ واسمحْ لهمْ إن أذنبوا
ودعِ الكَذوبَ فلا يكُنْ لكَ صاحباً
إنَّ الكذوبَ يشينُ حُراً يَصحبُ
وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكنْ
ثرثارةً في كلِّ نادٍ تخطُبُ
واحفظْ لسانَكَ واحترزْ من لفظِهِ
فالمرءُ يَسلَمُ باللسانِ. ويُعطَبُ
والسِّرُّ فاكتمهُ ولا تنطُقْ بهِ
إنَّ الزجاجةَ كسرُها لا يُشعَبُ
وكذاكَ سرُّ المرءِ إنْ لمْ يُطوه
نشرتْهُ ألسنةٌ تزيدُ وتكذِبُ
لا تحرِصَنْ فالحِرصُ ليسَ بزائدٍ

في الرّزق بل يشقى الحريصُ ويتعبُ
ويظلُّ ملهوفـاً يـرومُ تحيّـلاً
والـرّزقُ ليسَ بحيلةٍ يُستجلَبُ
كم عاجزٍ في الناسِ يأتي رزقُهُ
رغَـداً ويُحـرَمُ كَيّـسٌ ويُخيَّـبُ
وارعَ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنبْ
واعدِلْ ولاتظلمْ يَطبْ لكَ مكسبُ
وإذا أصابكَ نكبةٌ فاصبـرْ لهـا
مـن ذا رأيـتَ مسلَّماً لا يُنْكبُ
وإذارُميتَ من الزمانِ بريبـةٍ
أو نالكَ الأمـرُ الأشقُّ الأصعبُ
فاضرعْ لربّك إنه أدنى لمنْ
يدعوهُ من حبلِ الوريدِ وأقربُ
كُنْ ما استطعتَ عن الأنامِ بمعزِلٍ
إنَّ الكثيرَ من الوَرَى لا يُصحبُ
واحذرْ مُصاحبةَ اللئيم فإنّهُ
يُعدي كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ
واحذرْ من المظلومِ سَهماً صائباً
واعلـمْ بـأنَّ دعـاءَهُ لا يُحجَـبُ
وإذا رأيتَ الرّزقَ عَزَّ ببلـدةٍ
وخشيتَ فيها أن يضيقَ المذهبُ

فارحلْ فأرضُ اللهِ واسعةَ الفَضَا
طولاً وعَرضاً شرقُها والمغرِبُ
فلقد نصحتُكَ إنْ قبلتَ نصيحتي
فالنُّصحُ أغلى ما يباع ويوهب

شوق واشتياق

أشتاقُهم شوقَ الفقيرِ لغفوةٍ
لا دَينَ يوجـعُهُ ولا هو جائعُ...
ويلوبُ قلبـي كالرضـيــعِ ، وأمُّـهُ
رحلَت ، وما حول اليتيمِ مراضعُ..
ويطولُ ليلي والدموعُ صواحبي
وأقولُ : هل يا ليلُ صبحُكَ طالعُ..؟!
وأصيحُ من فرطِ اشتياقي باسمهم
وأصيحُ أخرى ، والصـدى ليَ راجــعُ:
يا ليــلُ ، ما أنصـفتَ ويحـك بيننا
وانظر لما صنعوا وما أنا صانعُ..
من بُعدِ من أهوى ، فؤاديَ ساهرٌ
وفــؤادُ من أهوى ، ببُعديَ هاجعُ!..

أنين الجمر

خبّئ حنينكَ عتّقِ الأشواقا
مادُمتَ قربي لن نملَّ عِناقا
ياكُلَّ عُمْري يا سماءَ سعادتي
يامَن فتحتَ لكوكبي آفاقا
في كلِّ آهٍ قصةٌ من سِفرنا
كانَ الهوى في سردِها سَبَّاقا
وَبِكلِّ حرفٍ من حُروفكَ بلسمٌ
لهمومِ صدري حضِّرِ الترياقا
فمُناخُ قلبي في فُصولِكَ مُدْهِشٌ
وطقوسُهُ جاءَتْ كذاكَ طِباقا
وبعرفِ حبّي كلُّ شيءٍ جائزٌ
إن طالَ نخلُكَ أُسْقِطِ الأعذاق
عِطرُ الخُزامى من أصابعِ لَهفتي
فانثر عبيركَ للوصالِ صِدَاقا
لاتلتفِتْ نحو الشواطئِ وَاسترح
فبحارُ عيني ترتجي الإغراقا
ألبسْتُ جيدكَ من جُمانِ محبتي
طوقاً يشعُّ بريقُهُ أطواقا
وسَرقتُ من خجلِ الطفولةِ وردةً

فَعَلا مُحيايَ احمرارٌ راقا
إنِّي بحبّكَ صغتُ كُلَّ حضارتي
وجعلتُ من وَرْدِ الغرامِ نِطاقا
ورسمتُ خارطةَ الطريقِ بريشةٍ
مِنْ فِيكَ، تاهَ تاه مَنْ ذاقا
لالن أذُوبَ كشمعةٍ من لَهْفتي
قنديلُ شوقي يشتهي الإشراقا
لالستُ أقنعُ بالقليلِ منَ الهوى
إنَّ القليلَ يزيدني إحراقا..

قارئة الفنجان

مَطَـرٌ وفنجانٌ وأنتَ ببالي
وَظلالُ خَوفٍ تستفزُّ خَيالي
نَظرَتْ فَخلَّفَتِ الفُؤادَ بلوعةٍ
ماللعُيونِ الساحراتِ وَمالي ؟
عَيناكَ تَدعوني لأُبحرَ نَحْوها
وَيقولُ قلبُكَ للغَــرامِ تَعالي
قد كُنتُ أحْسَبُ أنْ تمُرَّ سَفينتي
بسَلامةٍ لكــنَّ مَوجكَ عالِ
فَغَرِقتُ في بَحْرٍ وَجَدْتُ بقاعهِ
رُغمَ المَخاطرِ والأسى آمالي
ماذا سأكتُمُ ؟ والهوى شَمسٌ وهلْ
يَخفى ضياءُ الشَمسِ بالغربالِ
تتصنّعينَ الصّمتَ بعد جريمة...
موصوفةٍ قامتْ بها عيناكِ!!
ثمّ ابتسمتِ كأنَّ شيئاً لم يكنْ
وبقيتِ هادئةً ... فما أدهاكِ!!!
كم كنتِ عاقلةً ولم تتقصّدي
قتلي .. فمن بالقتلِ قد أغراكِ ؟؟

تتسلّلينَ مع النعاسِ لتختفي
في أجفني ليلاً فكيفَ أراكِ !؟؟!!
لا تهربي منّي فلستُ بيائسٍ
أبداً ولستُ بتاركٍ مرساكِ
لن أستكينَ ولن تلينَ عزيمتي
حتى أراكِ أسيرةً بشباكي
تتدلّلين .. وكم أراكِ جميلةً
عند الدّلالِ .. وكم يزيدُ هواكِ
فتدلّلي .. إنّ الدّلالَ بأسرِهِ
لا لا يليقُ أميرتي لسواكِ
قد حزتِ أوصافَ الجمالِ جميعَها
وملكْتِها.. سبحانَ من سوّاكِ
لم تتركي وصفاً لأيَّةِ حلوةٍ
إلا انفردتِ بهِ .. كفاكِ كفاكِ
سأعدُّ مصباحَ المساءِ..لربّما
و عساكِ زائرتي... وما أدراكِ ؟؟
فلتعبري طيفاً يسامرُ ناظري
وتضوّعي عطراً على شبّاكي
ولتمنحيني فرصةً ذهبيّةً
لأقولَ كم أهواكِ.. كم أهواكِ

في حضرة المحبوب

جُودي عَليّ بِقُبلةٍ وتصدّقي
فاللَّهُ يجزِي اَلمُحسنَ المُتصدّقا
أو عَانقيني في الحيَاةِ لِمرةٍ
تكفي لأنسى مَا رأيْتُ مِن الشّقا
قولِي " أُحبّكَ " يا حياةُ فلي بها
أملٌ سَألتُ اللَّهَ أن يَتَحققا
وخذي الهوى رُوحًا تَضِجُّ بِأحرُفي
ولتفتحتي لِلحبّ بَاباً مُغْلقا
عامٌ ونصفٌ قدْ مضى يَا حُلْوتي
وأنَا بِنارِ الشّوْقِ أنتظرُ اللِقَا
واللَّهِ لَولا أنّنِي مُتَيقنٌ
بِلقائِنا يومًا لَمُتُّ تشوّقا

سراديب الذكريات

خذني لقلبك قد أودى بـيَ التَّـــعبُ
وهبتكَ القـــلبَ مـــاذا بعدهُ أهـــبُ
كنْ أنتَ أمسي ويومي كنْ جمالَ غدي
كنْ أهـــلَ قلبي إذا ما خـانهُ النَّســبُ
دع عنكَ عمراً تـــولّى لســـتُ أذكـــرهُ
الصِّدقُ أنتَ وهـم يا مُنيتي كَـــــذِبُ
إذ تُنسَبُ النَّاسُ للأهـْلينَ مَفخـَـــــرَةً
إنّي وقلـــبي إلـــى عـــينيكَ ننتـَسِبُ
يا مـَنْ تُجـــاهِدُ في بُعـــدي وتتركني
لليأسِ عـمدّا وعـــنْ عـينيَّ تحتجِبُ
عُدني فبعدكَ مـــا عِشـــتُ الحنينَ ولا
مـنّي الســـعادةُ مُـذ غـــادرتَ تقترِبُ
يا أنتَ أهـــواكَ روحـي فيكَ هـــائمةٌ
والنَّبضُ مـنّي من الحِرمـانِ مضطرِبُ
لا أنتَ عـندي لِتُشفي جُـــرحَ أمنيتي
ونهرُ دمعـــي على الخـــدّين منسكبُ
ولسـتُ أهلاً لكي أنسـى هـــواكَ وقد

أسلمتُكَ الــروح حتّــى نالني التـعبُ
يامنْ بدونكَ فاضــتْ روحُ قــافيتي
حتّى حُــروفي بِلا عَـينيكَ تَنتَحِـب

إلى أمي بمناسبة عيدها وإلى أمهات العالم أقدم قصيدتي بعنوان:

عبير الكون
كم أسعدَ العينَ يا أمّاه رؤياكِ
وإنني أينما يمّمت ألقاكِ
يا بهجة الكون والكون انتشى طربا
و الطير غرد مسرورا وحياكِ
يا أنت يا جنة في الأرض قائمة
وجنة الخلد بعض من مزاياكِ
أفديك أمي فلا حظ لنا أبداً
إذا عصينا بيوم أو عققناكِ
ألهمتِني كلمات المهد أذكرها
وقد شغفت بها شكرا لمسعاكِ
نورتِ بالعلم والإيمان باصرتي
بالصدق ربي والأخلاق أثراكِ
قد كنت بارقة الآمال لي ابداً
يا من إلهي جميل الصبر أعطاكِ

لقد رقيتِ بروجَ العز فاضلة
وما توصل مخلوق لمرقاكِ
بالنفس بالعمر كم ضحيتِ راضية
حتى كبرتُ ف همي اليوم إرضاكِ

قد كنتي ملهمتي سراً وفي علنٍ
لله درّك أمي كيف أنساكِ
ما غاب طيفكِ عن ألحاظ باصرتي
يا نجمة الصبح تعلو فوق أفلاكي
رحماكِ أمّاه كم عانيتِ من ألم
يبدو العذاب جليّا في محياكِ
كي أستريح وأغفو هانئاً نعماً
تبقينَ في سهرٍ والنوم جافاكِ
وإذا مرضتُ فلا يهنى لك بالٌ
كالمزن سحّت غزير الدمع عيناكِ
لا حيلة في سداد الدين أعرفها
وما عرفت صنيعاً قط كافاكِ
جلّ الإله فقد أولاكِ منزلةً
لم يعطها أحداً في الخلق إلّاكِ
ف استبشري يا عبير الكون باسمة
و لتهنئي العمر يا أمي بدنياك

نزيف الفراق

أبكيتَ قلبي بعدمـــا أبكيتَني
وأضعتَ عمري بعدما ضيّعتني
يا مَن على شطِّ الفراتِ نسيتني
وتركتَ جرحي نازفا وتركتني
إني وهبتُكَ مِن رحيقي شهدَه
ومن اشتهائي للقليلِ حرمتني
أجتازُ نهرَ الحزنِ وحدي بعدما
أطعمتني أمواجه وغدرتني
ربي دعوتُ بأنْ يردّكَ خائباً
يا مَن فؤاداً ذاب فيكَ سلبتني
ورجوتُ ربي أنْ يذيقكَ لوعةً
تُنسيكَ نفسَك مثلما لوعتني
آذارُ مني صاغ أشهى وردةٍ
فأتيتني باسم الهوى وقطفتني
أجريت دمعي في خدودي جمرةً
فبأي ذنبٍ يا ظلومُ سلوتني
أنا لم أخُنْ عهدَ المحبةِ عندما

أيقنتُ أنكَ دون ذنبٍ خنتني
ولقد سقيتكَ من قصيدي شهدَه
فملأتَ كأسي من دمي وسقيتَني
ألقمْتني يَمَّ الغرامِ مُكبلاً
مِن بعد ما أوهمتني واسرتني
واللهِ ما أوجعتُ قلبَكَ مَرّةً
يا من بكل شديدةٍ أوجعتني
أودعتُ قلبي في يديك أمانة
فحرقتَه بالهجرِ ثم حرقتني
قد كنتُ في عالي الجنان مُدلّلا
وإلى جهنمَ قدتني وقذفتني
أطعمتُ ثغركَ طيباً من طيبٍ
فعلام من خبزِ الضنى أطعمتني
أتقولُ إني قد جرحتكَ عندما
أعلنتَ أني قد أفرُّ فخنتني
وأتيتني بالسيف يوم أتيتني
ومن الوريد إلى الوريدِ ذبحتني
يا مَن جرعتُ ومن يديه زعافَه
قسماً ستجرعُ ضعفَ ما جَرَّعتني
أدعو عليك مع الدموعِ بسجدتي
يا مَن ظلمتَ عهودَنا وظلمتني
ولقد قلبتُ عباءتي متضرعاً

يضنيكَ ربي مثلما أضنيتني

الغريب

لا تنفعلْ، يا قلبُ، هذا حدُّهمْ
إنّ الطّريقَ لوصلِهم مسدودُ
ما جاء منهم، يا فؤادي، واردٌ
عند القطيعةِ لا تُصانُ عُهودُ
راجعتُ أوراقي بدَفترِ وصلِهمْ
وهناك في كلِّ السُّطورِ صدودُ
رحلوا، وقد أدمنتُ دومًا ذِكرَهُم
ما زلتُ أحمي ودَّهمْ وأذودُ
الله يشهدُ والملائكُ إنَّني
ينمو بقلبي حبُّهمْ ويجودُ
لم تنتهِ الأشواقُ في قلبي لهم
فالشّوقُ ينقصُ تارةً ويزيدُ
ما زال لي أملٌ نعودُ لحُبّنا
فيعودُ سالفُ عهدِنا ونعودُ
قالوا قديمًا في الوفاءِ مقولةً
إنّ الوفيَّ بطبعهِ محمودُ

إنـها معذبتي

سمعتُ صوتًا بألحانٍ مُغرّدةٍ
أصابني سهمُها عانقتُه طَربا
مخلوقةٌ طينُها نورٌ..مُطَهّمَةٌ
أنسامُها في شغافي أشعلتْ حَصَبا
لا أحسبُ الحُسنَ إلاّ من منازلها
إن أشرقَتْ.. غابَ نورُ البدرِ وانسَحَبا
ومن ضياها تَوارتْ أنجمٌ شُهُبٌ
تذوبُ..تطوي بِذيْلٍ خلفَهُ سُحُبا
أرنو إليها فألقى عندها فرحي
أدنو إليها بشوقٍ فاضَ وانْتَجَبا
أيقنْتُ أنّي على شطِّ الهوى ثمِلٌ
فيها الغرامُ..إليها القلبُ قد وثَبا
الوردُ والعطرُ والرّيحانُ جنّتها
فاضتْ بطيبٍ وكانت ريحُهاسَببا
والزّهرُ والطّيرُ والأنسامُ من عَدَنٍ
فيها أقامت.. وفيها ظِلُّها انْسَكَبا
سبحانَ من أيقظَ الأحلامَ في كبدي

سُبحانَ ربّي فَكم أعطى وكم وهبا
متيَّمٌ.. صارَ ما بين الضُّلوعِ لها
وأصبح النّبْضُ يجري صوتُه خَبَبا

وصِرْتُ أنسُجُ ألحاني وقافيتي
لا أكتبُ الشّعرَ بل حرفي بهِ غَلَبا
فالشّعرُ تنثالُ للعينينِ أحرُفُهُ
يغدو قصيدًا يُداوي العِشْقَ والوَصَبا
فأورَقَتْ في رياضِ الحُبِّ باسقةً
قصائدي تَرْتَوي من بَحرِهِ عَبَبا
كريمةٌ من طباعِ الجودِ مَنبعُها
أمطارها عَصَفَتْ بالقلبِ فانقَلَبا
وأصْبَحَتْ جَنّتي بالحُبِّ أسكنُها
قصْرًا يُنيرُ حياتي.. زَيْتُه اخْتَضَبا
بيتي.. ملاذي وسَعْدي حين أسمَعُها
ما مَلَّ جارٌ لها.. يُغنيهِ ما اكتسَبا
رفيقتي في هجوعي.. طيفُها مَلَكٌ
يدورُ مع كوكبي.. في جُرمِهِ ذهبا
لا يطلعُ الصبحُ إلاّ بعدَ بَسْمَتِها
فجرًا لِعُمري.. وتاريخي بها كُتِبا
محبوبَتي.. روحُها تَسري بِأوْرِدَتي
مَجْرى دَمي.. تُذْهِبُ الأحْزانَ والغَضَبا

شغاف الروح

سَلُوا وَجْدًا بِخَفَّــاقِي تَنَامَــى
أَيَبْقَى الدَّهْرَ يَسْقِينِــي الْحِمَامَا
وَيَرْمِينِــي فَيُرْدِيَنِــي قَتِيلاً
وَمِنْهُ الطَّرْفُ لَمْ يَرْمِ السِّــهَامَا
عَلاَمَ يُذِيبُــنِي شَوْقًا وَيُدْمِــي
حَنِينًا قَلْبِيَ الْمُضْنَى عَلامَــا
فَدَمْعُ الشَّوْقِ يُغْرِقُنِي وَنَوْحِــي
يَفُوقُ مِنَ الْجَوَى نَوْحَ الأَيَامَــى
مَزَجْتُ مَعَ الأَسَى عَبَرَاتِ جَفْنِي
وَصُغْتُ الشَّوْقَ شِعْرًا وَالْهُيَامَــا
وَلَكِنَّ القَــوَافِي أَتْعَــبَتْنِي وَلَمْ
أَبُلْغْ بِوَصْفِكُمُ الْمَــرَامَا
أُنَاجِي البَدْرَ فِي ظُلَمِ اللَّيَــالِي
وَآهَاتِي تَـزِيدُ بِــيَ الضِّرَامَا
فَبَعْدَ فِرَاقِــهِمْ لَمْ تَغْفُ عَيْنِي
فَهَلْ صَارَ الكَرَى عِنْدِي حَرَامَا

أَحِبَّتَنَا بَعَثْــتُ لَكُمْ سَلاَمِي
فَرُدُّوا - يَا أَحِبَّتَـنَا - السَّلاَمَا
وَحَمَّلْتُ الصَّبَــا شَوْقًا وَحُبًّـا
لَكُمْ مِنْ مُـدْنَفٍ هَجَرَ الْمَنَامَا
تَسِــحُّ دِمَــاءُ مُقْلَتِهِ غِيَاثًا
لَعَـلَّ جُفُـونَهُ صَارَتْ غَمَامَا
فَأَنْتُمْ رَغْـمَ بُعْدِ الدَّارِ عَنْهُ
تَظَلُّــونَ الأَحِبَّــةَ وَالكِرَامَا
يُصَلِّي إِنْ رَأَى مِنْــكُمُ خَيَالاً
وَكَمْ لِلَّهِ يَوْمَ الوَصْــلِ صَامَا

قصيدة (سَيِّدُ الْكَائِنَات مُحَمَّدا)

عَسَى رَحمَة لِي مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدِ
يُقَمْ لِي عُذْرٌ الْغَوى بِعَفْوِ مَوْلَاهُ
وَمَا حَارَتْ الْأَوْصَاف إلَّا بِنُورَهِ
طُوبَى مَثْوَاهُ مَا أَحْلَى ذِكْرَاهُ
وَالْقَمَر شُقَّ لَهُ حَتَّى يُؤَيِّدُهُ
لَمْ يحْجَبْ الْخَلْقِ مِنْ لُجِ رُؤيَاهُ
وَآيَة نَضَحَ الْمَاءِ فِي يَدِهِ
إنْ لَاحَ عَطْشَانًا يُمْلِي سَقَاهُ
تَدَفّقَ الضَّرْعُ إجْلَالًا لِحَضْرتهِ
مَآثِرَهُ تَتْرَى وَرَبُّك أَعْطَاهُ
عَجَائِبَ ايَاتِ الْبَشِير حُجَّةً
فَكَانَتْ لَهُ طَوْعًا وَبِالْأَمْر تَرَجاهُ
وَمَا وَقَرَّتْ الْأَعْرَاب إلَّا بِحِلْمِه
إذْ الْحَجْرُ مُقَدَّس وَالإِرْتِضَاء رِداهُ
وَنَطَق جِذْعُ النَّخْلِ وَهُوَ حَدَبُ
وَيُبْدِي اسَى لَمْ يَرْحَمْهُ سِوَاهُ
تَرَى السَّقِيمَ يُشْفِى بِرِضَابهِ

كَمَا رُدَّتْ لِيُّ بْنُ النُّعْمَانِ عَيْنَاهُ
نَادَاه شَاة مَازَجَ السُّمّ جَوْفَهُ
وَإِحْتَسَب أَنْ لَا تَسُوء أَحْشَاهُ
وَلَقَدْ تَصَدَّعَ الْإِيوَانُ لِنُورِه آيَةً
وَكُرِمَتْ بِبَعْثٍ قَدْ عَلَاهُ سَناهُ
وَنُبَأَتَ نَصْرًا يُخْذُل الرُّومُ إِثْرَهُ
لَا زَيْغَ قَوْلَ الْحَقّ وَالْوَحْي أَوْفَاهُ
وَجَاءَ الْإِسْرَاءُ لَيْلًا فَأَبْرَقَتْ بُشْرَاهُ
فَقَدْ طَالَ شَوْقًا وَالْإِعْرَاجُ لَبَّاهُ
مَا عَادَ لِي بَعْدَ النَّبِيّ هَنَاءُ
وَأَسْعَد إِلَّا أَنْ أُعَوِّدَ ثَرَاهُ
هُوَ الَّذِي ذُكِرَ بِالْأَذَانِ كَرَامَةً
وَأَتَى الذِّكْرُ يُحْيِهَا مِنْ الْحَقّ مَوْلَاهُ
يَا مَنْ خُلِقَتْ الْأَنَامَ كَرْمًا لِوَجْهِهِ
فَهَلْ مِنْ رِيحِ بَهِيّ لِشَذَاهُ
وَأَعْجَزَنِي وِردَ الْخَلَائِقَ حَوْضُهُ
شَفِيع غَدًا أُمْدِدْ إِلَيَّ بِيَداهُ
أَنَا الأَثِيمُ الَّذِي هَانَتْ عَزِيمَتُهُ
لِمَ أُصَلِّ وَفَرًّا لِأَحْسَنَ الْخَلْقْ كَنَّاهُ
يَا خَيْرَ مَنْ شَرُفَ الدَّاعِي لِسَدِّرتهُ
وَبَلَغَ الْمَقَامُ الَّذِي كُنّ لَوْلَاهُ
لِكُلِّ ذِي مَدَحٍ جَزَاءٍ يُدْرِكُهُ

مَدَحْت لِنَبِيّ قَدْ آواهُ رَبَّاهُ

"الْأَنْسَانِيَّةُ"

لَا تَجْرَحُ رُوحٌ وَتُؤْلِمُهَا فَتَبْكِيهَا
الرُّوحُ تُفَتِّشُ عَنْ رُوحٍ تُلَاقِيهَا
فِي الْأَمْسِ كَانَ لِلْجُرْحِ مَشْئِمَةٌ
الْقَادِمُ لِرُوحِكَ وُدَّ فِيهِ يَشْفِيهَا
يَا سَائِلًا عَنْ جُرْحٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَنْ سَبَّبْتَ الْجِرَاحَ أَنْتِ رَاعِيهَا
الْأَنْسَانُ رُوحٌ مُقَدَّسَةٌ بِهَالَتِهِ
الْغَمُّ هُمْ وَتَنْكِيلٌ أَنْتَ عَاطِيهَا
قُمْ بِعَمَلِ الْخَيْرِ وَالْأَبِ صَانِعُهُ
أَنْتَ الْوَحِيدُ مَنْ يُنْقِذُ حَامِيهَا
يَا أَهْلَ الْكَرَامَةِ وَالْعِزَّةُ شَاهِرَةٌ
مَعًا نَهِيمُ بِشَأْنِ آدَمَ وَرَاضِيهَا
حَوَّاءَ أَمْنًا لَهَا الْعَلْيَاءُ وَسَامِقَةٌ
حَافِظَ عَلَى حُبِّ أُمَمِ نُبَاهِيهَا
جَمْعًا لِحُبِّ الْأَنْسَانِيَّةِ سَاهِرَةٌ

افْعَلُوا لِحُبِّ النَّاسِ وَشَافِيهَا
لَا تَشْكُو لِرَجُلٍ وَانْتَ صَاحِبَهُ
شَكْوَاكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ هُوَ يُدَاوِيهَا
الْبُكَاءِ عَلَى مَاضٍ أَنْتَ جَاعِلُهُ
سَيَجْعَلُكَ تَجَدُّدَ وَفَاءً لِسَامِيهَا
صُمِمَ بِدُرُوبِ النَّقَاءِ وَمَنَابِعِهِ
الْأَنْتِمَاءُ عُنْوَانُ الْحَيَاةِ سَاقِيهَا
لَا تَبْكِي لِخَطَأٍ أَنْتَ صَانِعُهُ
فَالصِّدْقُ قَاعِدَةٌ لَا تُوَارِيهَا
أَنْتَ كُنْتَ الْمَبْتُورَ بِخَصَائِلِهِ
جُدَّدَ الْأَيْمَانَ بِبِنَاءِ رَوَابِيهَا

أمتي

يا أمتي والهوى المنثور بين دمي
في تربة القلب والمرسوم فوق فمي
والعشق في النفس والأشواق لاعجة
كالموج مضطرما أو غير مضطرم
كيف الخلاص وما لي دونه سبل
تفضي إلى حِلّه من خارج الحَرَم
فالروح قد عُجِنتْ من نوره فَسَرَتْ
في كل داجيةٍ محْبوكةِ الظُّلَم
تُشِعُّ لألاءَها في كل ناحيةٍ
وليس تتركها إلا بلا قَتَم
تبُثُّ في الجسم من أنوارها قبسا
يُطْوى على أملٍ ينْساب في ألم
يُجْلى به الداءُ إذ يُلْقى على بَدَنٍ
فما تُغادره إلا بلا سَقَم
كيف النجاةُ، أَمِنْ حُبِّ يكابده
صَبٌّ بأُمَّته قد كان فيهِ رُمي
حبٌّ به شِبَعٌ من كل مَسْغَبةٍ

وفيه مُطْفِئةٌ غُلاً لكلِّ ظَمي
يا أمتي والهوى قيدٌ يُغَلِّلُني
ولستُ أسْطيعُ كسْرَ الغُلِّ بالكَتَم

قوانين السماء.

قراطيسُ فِضَّة حوتها الحروفُ
على حرفِ صخرٍ دنَتها القُطوفُ
ومن فوقِ غَيمٍ تراها سَحاباً
تشقُّ اللّيالي ويأتي الخسوفُ.
وألقَتْ نقَاها بغارٍ حراءٍ
نبِيَّاً تَلاها ووحياً يَطوفُ.
وفي عتمِ ليلٍ يقومُ المُصلّي
بمحرابِ عشقِ الإلهِ الرّؤوفُ.
لذا كانَ نوراً بعرشٍ جليٍّ
وفي كلّ آية تلتها الحروفُ.
نهاراً وليلاً وبدراً منيراً
ولو بعدَ فينٍ أتانا الكسوفُ.

هنا غزَّة

هُنَا غَزَّه
هُنَا الْأَمْجَادُ
تَتَوَارَى أَمَامَ
ثُوَّارُنَا بِغَزِّهِ
هُنَا غَزَّه

هُنَا غَزَّه
نَرَى الْفُرْسَانَ
تَتَبَارَى بِفِدَاءٍ
حُرُمَاتُنَا بِغَزِّهِ
هُنَا غَزَّه

هُنَا غَزَّه
يَشُبُّ الطِّفْلُ
وَهُوَ شَهِيدٌ
بغَرَامُهُ بِغَزِّهِ
هُنَا غَزَّه

هُنَا غَزَّه
بِدُونِ فِطَامِ
لِلْأَطْفَالِ لِلَجْنَةِ
بِحُدُودِ غَزِّهِ
هُنَا غَزَّه

هُنَا غَزَّه
بِحُسْنِ فَضَائِلِ
الِاحْرَارُ وَالثُّوَّارُ
بَنُو الْعِزَّةِ
هُنَا غَزَّه

هُنَا غَزَّه
بِذِكْرِ مَكَارِمِ
الْتقوى بِالْأَخْلَاقِ
بكل سماح
هُنَا غَزَّه

هُنَا غَزَّه
عَلَى ذِكْرِ
الْهَوَى وَالشَّوْقِ

بِكُلِّ الْحُبِّ نَهْوَاهَا
بِشُمُوخِ غَزْهِ
هُنَا غَزَّه

النافورة

نحيا المذلَّة والأكبادُ في وجعٍ
والغدرُ يحصدُ بالطغيانِ أوطانا
والذلُ سَمِعْتُ عَنِّينها وَأَخْتش قَلْبِي
وَجَال بِخَاطِرِي فُقِدَتْ أَبَاهَا

وَلَكِنِّي بِهَا قَدْ خَابَ ظَنِّيٌّ
فَلَا فُقِدَتْ أَبَاهَا وَلَا أَخَاهَا

سَأَلْت وَمَا جَرَى هَلَّا تَجِيبي
فَرُدَّتْ لِي بِصَوْت قَدْ تَمَاهِي

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَاءَ يَجْرِي

بِأَوَّرِدَتَي وَشَرْيَانِيّ تَلَاهَا

لأَسْقِي مِنْ سَخِيّ الْمَاء رَوْضٌىّ
وَتَزْهُو مِنْ زِنَّابِقُهَا رَبَّاهَا

وَيُؤْرق عَوْدُهَا كَالْايك يَغْدُو
نَدِيًّا قَدْ يُحَرِّكْه هَوَاهَا

وَرِيح النِّدّ يَنْثُرُه بِرِفْق
وَيُعْبق فِي الثَّنَايَا مِنْ شَذَّاها

وَفِيهَا الْبُلْبُل الْحُسون يُشَدُّو
وَيَطْرَب شَدُّوهُ مِنْ قَدْ أَتَاهَا

وَأُمّ الْحَسَن تَرْتَع فِي ظِلَالِ
تَبَارَكَ رَبَّنَا حَسَنًا عَطَاهَا

فَرَاح يُشَاكِل النَّاعُور عَنِّي
وَدَمُعي بَاتَ يَهَمِي مَنْ سَمَّاهَا

يَرَنِم صَوْتُ أَلْحَان اللَّيَالِي
بِصَوْت مُخَمَّلي لِإيضَاهَا

لِيَشْجي كُلُّ مَحْزُون بِغَمّ
عَلَى انْغَام سَنْطِير تَلَاهَا

عَلَى فَلَذَات كَبِد غَادِرُونِي
بَرِنَعان الصِّبَا فُقِدَتْ صِبَاهَا

أَنَا يَعْقُوبُ عَصْرِيّ فِي زَمَانِي
وَمِنًى الْعَيْنَ قَدْ فَقَدْتُ ضَيَاها

هَلُمُّوا اُحْضُرُوا قُمْصَان حُزْنِي
عَسَى أَوْ عَل أَنْ يُجْلَى قَذَاهَا

حب الأحبة

مالي سوى حبُّ الأحبةِ مطلبُ
وجميلُ ذكرهمُ إليَّ محببُ
وغيابهم عنِّي يقضُّ مضاجعي
ووصالُهم يشفي الغليلَ ويطربُ
ياعاذلي كُفَّ الملامَ ولاتقل
شيئاً يعكِّر ما نرومُ ونطلبُ
يا أهلَ ودّي كم تساقينا الهوى
في حبِّكم وعواذلي لاترغبُ
كانَ العذولُ يلومنا في حبِّكم
جهراً ويزعجهُ الوصالُ فيغضبُ
والسقمُ آثَرَ أن يدقَّ مفاصلي
والهمُ يأكلُ مايشاءُ ويشربُ
والنارُ تسجرُ في حشايَ من الذي
يأتي ويُخمدُ نارَ وجدٍ تلهبُ ؟
مالذَّ لي طعمٌ الحياةِ بفقدكم
يوماً وسهمُ الموتِ منِّي يقربُ

فبعادُكم ثقلٌ انوءُ بحمله
ووجودُكم قربي لذيذٌ طيّبُ

هذا المساء

هذا المساءُ مُعكَّرُ الأجواءِ
مستسلمٌ لقذائفِ الجبناءِ
تصطادُ اطفالاً تنامى حُبُّهُم
في أضلعِ الأجدادِ والآباءِ
هذا المساءٌ حكايةٌ لا تنتهي
من صرخةٍ من دمعةٍ وبكاءِ
من صيحةِ الثكلى تنادي من قضى
في حضنِها صمتاً بغيرِ ثُغاءِ
هذا المساءُ قصيدةٌ تُدمي الأُلى
عاشوا الحياةَ بروعةِ البُسَطاءِ
كُتِبَت بدمعِ العينِ بعضُ حروفِها
وحروفُها الأخرى ببحرِ دماءِ
هذا المساءَ تجمَّعت آلامُنا
وشقاؤنا و مواجعُ الأدباءِ
وفراغُ بيتٍ من ضجيجِ صغارِهِ
لتثورَ ريحُ الفتنةِ الهوجاءِ

هذا المساءُ يُثيرُ كلَّ قريحتي
ويثيرُ إنسانيتي وبكائي
ويحارُ فكري واليراعَ فأمتطي
صهواتِ حزني مُثخَناً بدعائي
هذا المساءُ بهِ اعتصامُ مُعَذَّبٍ
جَفَّت شِفاهُ مطالباً بالماءِ
فأتاهُ ردٌّ بالرصاصِ كأنّهُ
طيرٌ يُصادُ قبيلَ شَمِّ هواءِ
كلُّ البلادِ حزينةٌ وكئيبةٌ
مملوءةٌ بمطامعٍ وغباءِ
والشعرُ فيها غالبٌ لكنّهُ
هدفٌ لقنّاصٍ من الغرباءِ
الحزنُ مركبُنا وما من ساحلٍ
نرسو بهِ فالكلُّ في إعياءِ
لكنَّ إيماناً يزورُ قلوبَنا
يُحيي التفاؤلَ بالغدِ المعطاءِ

لَوْلا الحُروفُ

نَظْمي بِعِطْرِ المُفْرَداتِ تَنَفّسا
والحَرْفُ عَنّي في الخَفاءِ تَجَسّسا
أمْضي إلى الأفُقِ البعيدِ مُواصِلاً
خَطْواً على الأمَلِ التّليدِ تأسّسا
بالنَّحْوِ أرْتُقَ أحْرُفي وبِصَرْفِها
حَتّى أرى فَصْلَ الكَلامِ تَنَفّسا
تَجْري الحُروفُ كما يشاءُ مِدادُها
ومنَ الفؤادِ بها اللّسانُ تَوَنَّسا
لَوْلا الحُروفُ لَما اسْتَطَعْتُ تَواصُلاً
ولَما الشُّعورُ إلى الجَمالِ تَحَمَّسا
عصْرٌ على العَرَبِ الضِّعافَ تَهَكَّما
والضُّعْفُ أصْبحَ في الحياةِ جَهَنَّما
تَبْدو المآثِرُ في البِلادِ يَتيمَةً
والشّعْرُ منْ جَهْلِ الشُّعوبِ تَقَزّما
فقدَ الأصالةَ والبَيانَ تَخَلُّفاً
بِئْسَ التّخَلُّفُ طالنا وتَعَمَّما

إنّا لَفي عَصْرٍ أهانَ وُجودَنا
فيهِ ابْنُ آدَمَ بالغَباءِ تَكَمّما
يَبْكي ويضْحَكُ ناسياً مُتناسياً
وعليْهِ عَصْرُ المُغْرَياتِ تَهَكَّما؟

نغم وزفرات

دَقَّــاتُ قَــلْبِيّ بِــهَا أَحْيَاءٌ وَيَغْتَرِف
نَــهْر مِــنْ اَلْحُبِّ يَسْقِينِي وَيَعْتَرِفُ
بِــأَنِّــي طِــفْلٌ يُــتَمْتِمُ أَنَّــهَا لُــغَتَيْ
قُــرْآنٍ قَــلْــبِيّ أَتْــلُــوهَا وَلَا أَقِــفُ
وَقَــدْرُهَا يَــعْجِزُ اَلْأَوْصَــافَ مَــنْزِلَةً
وَبِــأَنَّ عَجْزًا بَيَانِيًّا وَانْطَوَتْ صُحُفٌ
فِــي كَفِّهَا اَلْكَوْنِ كُم نَادَاهَا مُعْتَذِرًا
وَقَــبْــلَ اَلْــكَفِّ مَــذْلُولاً وَيَــرْتَجِفُ
يَــا جَــنَّةُ اَلْأَرْضِ يَا قَلْبِيٌّ وَأَوْرِدَتِي
مَــنَابِع اَلــشِّعْرِ قَــدْ جِفْت وَنَلْتَحِفُ
مِــنْ تَحْتِ نَعْلَيْكَ هَذَا اَلْبَوْحِ أُكْتُبْهُ
فَــلِتُغْفَر اَلــذَّنْب إِنِّــي طَــائِعٌ أَسَفُ
اَلْمُفْصِحُونَ عَلَيْكَ اَلْوَصْفُ أَعْجَزَهُمْ
فَأَصْبَحَ اَلشَّعْرُ مَثَّلَ اَلتِّرْبْ وَالْخَزَفُ
أَوْصَــى بِــكَ اَللَّهُ شُكْرِي لِلْإِلَهِ وَلَهَا
وَلَا تَــخُونُوا وَصَــايَاهُ إِذَا ضَــعُفُوا
إِنَّ اَلــتَّــأَفُّفَ جُــرْم لَــيْسَ يَــغْفِرُهُ

بَــعْدَ اَلرَّحِيلِ عَلَيْهَا اَلدَّمْعُ لَوْ ذَرَفُوا
نِــصْفِي وَكُــلِّي حَــبَاكَ اَللَّهُ مَكْرُمَةَ
فَــكَوْنِي كَالْعَيْنِ أَنْتَ اَلْعِزُّ وَالشَّرَفُ
أَرَى اَلــطُّفُولَةُ فِي . لَهْوًا وَفِي لَعِبٍ
أَيْــنَ اَلْأُمُــومَةُ يَــا اَلــلَّهُ أَلَّا تَــخَفَّوْا

أينَ الطُغاةُ

تِلكَ القُصُورُ مِثَالُها يَتَجدَّدُ
في كُلِّ عَصرٍ عِبرَةً تَتَرَدَّدُ
أينَ الطُغاةُ وأينَ زَهوُ قُصُورِهِمْ؟

لا شيءَ في هَذا الزَّمانِ مُخَلَّدُ
تَبَّتْ يَداهُم منْ أُميّةَ أبتَدي
غَدروا عَليًّا أيَّ نَارٍ أوقدوا
همْ اوقعوا الإسلامَ في وَحلِ الدِّمَا
بِسجُونِهِمْ يَبقى النَّبيلُ يُصَفَّدُ
الحَاقِدونَ على شَريعةِ احمَدٍ
جَعلوا الخِداعَ طَريقَهم كَي يُفسِدوا
مَروانُ أسسَ دَولةً دَمَويَّةً
قَتَلَ الثُقاةَ وللصِحَابِ يُشَرِّدُ
الحِقدُ يَغلى في نُفوسِ ولاتِهمْ
وَكَذا الضَّغِينةُ فِيهمُو تَتَوَقَّدُ
طَاغٍ يورِّثُ حُكمهُ بِتَعَاقُبٍ
نَهجٌ لَعينٌ للشريعةِ يُولدُ
وعلى المَنابرِ صَارَ لَعنُ المُرتَضى
أوصى ابنُ هِندٍ باللعائنِ تُسرَدُ
حتَّى أتى منْ رامَ منهمْ مَبدَئًا
رَفَعَ السِّبابَ مُعاقِبًا يتوعَّدُ
فَتصَارعَوا حَتَّى تَلاشَى مُلكُهمْ
المَكرُ فِيهمْ مَنهجٌ مُتسَيِّدُ
مِنْ بَعدِهِمْ جَاءتْ وُلادَةُ حُقبةٍ
فِيهَا المَصَائِبُ كُلَّ يومٍ تُرصَدُ
فِيها بَنو العَبَّاسِ كَانَ شِعارُهمْ

الحُكمُ ثُمَّ الحُكمُ أضحى يُنجِدُ
رَفَعوا شِعاراتٍ لسِبط المُصطفى
كِذبًا أرادوا حُكمَهمْ يَتَوَطَّدُ
الدِّينُ أرشَدَهمْ سَبيلاً وَاضِحًا
لكنَّهمْ حَادوا السَّبيلَ وعنَّدوا
عَبدوا المَناصِبَ يَقتُلونَ خُصُومَهم
لا شيءَ يَمنعُ جَورهمْ ويُهَددُ
لمْ يَرحَمو الأطهَارَ آلَ مُحَمَّدٍ
قتلًا وسبيًا بالسِّلاسلِ تُصفَدُ
لا قَبرَ قدْ ضَمَّ الطُغاةَ مُشيَّدٌ
بلْ صارَ مزبلةً عليهِ تُبَدَّدُ
أمّا المَراقِدُ فالقبابُ شوامخٌ
التِّبرُ صارَ على ثَراها يَسجِدُ
فَمراقِدُ الآلِ العِظامِ شواهِدٌ
تَبقى مَدى الأزمانِ دومًا تُقصدُ
نَسلُ الهُدى لَهفي عَلى عَبَرَاتهِمْ
الدَّمْعُ والحُبُّ الكبيرُ يُخَلَّدُ

قل هو الله أحد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

عتاب قلب

قلبي الحسورُ لماذا أنتَ تلتهب ؟؟
من أجل من أنتَ تأسى هاهُمُ انقلبوا
لا تطلب الحزن يوما بعدما لبسوا
هم الذينَ على احزانكَ اجتَلبوا
غَيّر شعورا وكن بالجُرحَ مُنْتفضا
واكسر حنينا بما افضوا بما صخبوا
إلى متى أنت بالإحساس مضحكة
حقلًا تذوق رِماح الخلق ماوهبوا!
كلُّ الصـــداقاتِ أوهــام مُؤَدلجةٌ
أتطلبُ الحزن يا قلبي وتقتربُ ؟

خاتمة:

في أعماق المكتبة القديمة، كان الكاتب يتتبع آثار الحكايات المفقودة. كانت هذه الحكايات تروي قصصًا عن أبطالٍ وأمجادٍ وأسرارٍ مدفونة. كانت الصفحات متآكلة والأحرف مبهمة، لكن الباحث لم يستسلم.

تجوب الأروقة المظلمة، يبحث في الأرفف المهترئة، ويقرأ النصوص المشفرة. كانت اللغة غامضة، ولكنها كانت مفتاحًا للأسرار. وفي لحظة من اللحظات، اكتشف الباحث خريطةً قديمةً مخبأة بين صفحات كتابٍ مهترئ.

كانت الخريطة تشير إلى جزيرةٍ مفقودة في أعماق المحيط. كانت تحمل وعدًا بالكنوز والمغامرات. وبدون تردد، انطلق الكاتب إلى البحر، على متن قاربٍ صغير. كانت الأمواج ترتفع وتهب الرياح، لكنه لم يتراجع.

وبعد أيامٍ من الإبحار، ظهرت الجزيرة في الأفق. كانت الشواطئ مغطاة بالرمال الذهبية، والأشجار تمتد نحو السماء. وفي قلب الجزيرة، وجد الكاتب مغارةً مظلمةً. دخلها بحذر، وهناك كانت الكنوز تنتظره.

وهكذا، انتهى بحث الكاتب ، وبدأت مغامرةٌ جديدة. فالنهاية ليست إلا بداية، والكتابة لا تنتهي أبدًا.